

عاطف غالى

رسالة
إلى ثاب
إبراهيم



عاطف فلكي

رسالة إلى شباب إسبرانيلي



ප්‍රාග්ධන

الإهداء

إلى روح فاطمة ومريم ونوارة ...
ومن فوق قبر راشيد

إلى قراصنة الأرض وسماسرة الحرب وتجار الأديان
إلى صور ميزان العدل المصلوبة على الجدران
أكتب إلى الأجنة اليهودية في الأرحام
أكتب إلى شباب إسرائيل والأطفال
أكتب للسلام إلى كل الصغار من الحكام
بعدما زادتني الأيام ينسا بعصابات
الإرهاب في بعض البلدان

أكتبها رسالة
إلى شباب إسرائيل

عاطف غالي



نعم للسلام وهكذا يجب أن يكون
قادتنا على مسئولية قيادتنا

إهداء خاص ...

إلى من علمنا مواصلة السعي في طريق السلام
إلى من قاتل ليدعونا إلى حسن معاملة الجار
إلى رمز مصر وكلمة العرب وحلم الشرق في الأمان
إلى ----- محمد حسني مبارك

إهداء من جبال القاص

عاطف أحمد غالي

السلام عليكم
يا أبناء
يعقوب

من ذرع الراء ؟!



وسط خطر المبادرة .. وخلف أسلاك شائكة
زرعوا نبت السلام

هل يكفي أن نمحو إسرائيل من فوق خريطتنا فى كتب
الأطفال حتى لانراها..؟!

أم يكفيها هى أن ترانا فئران تحت أقدام شعبيها
المختار...؟!

حقاً يبدو ان للوهم أنصاراً.. وأتباعاً فى تلك
المنطقة.. تجعلنا نسأل كالبهائم ماذا يدار فى رحم الأيام
القادمة.. بعد أن جمعنا الأقدار والتاريخ والجغرافيا والامم
المتحدة فى منطقة واحدة..؟!

نبحث عن إجابة من فم عاقل... بعيداً عن حكايات شهر زاد
نجمة داوود التى تنسجها كل يوم على مسامع شهياري
العربى وما أكثرها.. وشهرزاد يا سادة لبقه ومحترفة..
ولكن الى متى..؟

هل تريد شهرزاد أن تكون أميرة وسط أمراء مملكة الشرق
أم إنها تسعى بخبث الى سلب المملكة بمفردها.. واهمة أن
شهياري أصبح مجذوباً لا يملك إلا أن يلحق أقدامها..!!
...فلتستيقظ الاميرة المسحورة.. فالديك يا شهرزاد لن
يصيح وعليكى إنهاء الحكاية..

﴿ صدقا قد مضى زمن إنكار إسرائيل..

وعلى من يحرقها بأبيات الشعر وقنابل الشجب

صدق قد
مضى زمن
إنكار
إسرائيل..

وصواريخ الادانة... أن يستيقظ... ومعدرة يا من بالأمس
احرقتم كامب ديفيد بحماقة واليوم تعيدون خطاها
بجهالة) واليك يا من تجلس خلف جبل صهيون..هل
تسمعنى..؟

أنا شاب من بنى جيلك.. والقضية منتهاها أنا وأنت
وأطفالنا. فحكامك راحلون والغد لنا بآماله ونيرانه.. فأنا
مصرى اتكلم معك بلسان عربى.. أنا شاب مثلك اتذكر وأنا
طفل أننى استيقظت مبكرا على صوت آذان الفجر.. فصليت
خلف أبى وبعدها تذكرت وجه مريم زميلتى فى الفصل..
واسرعت بملء حقيقتى، فأجراس مدرستى الابتدائية بحر
البقر تدق وانفى يملؤه عطر الورد المزروعة فى كتابى بيد
مريم فى قداس الأحد بالكنيسة المجاورة لمسجدنا حين كنت
الازمها فى هذا اليوم.

ودخلت الفصل .. وبدأت استاذتى تكتب على السبورة
السوداء بالجير الابيض حرف الحاء وحرف الباء.. ورددنا
جميعا خلف مدرستى "فاطمة" الحرفين ونطقنا كلمة حب..
وبدا القصف....

وارتجفت مريم وسقطت استاذتى فاطمة على الارض..
وصرخت حين وجدت رأس مريم ملقاه على صدرى ملطخة

بالدم.. وناديت، ناديت يارب كنا نتعلم نطق الحب.
وغدوت بلا وعى.. طفل يملؤه الحزن وسط اشلاء الصبية
فى الفصل، وذهبت الى السبورة المكتوب عليها الحاء والباء
وقطعت الحرفين بحرف الراء بلون الدم المفروض على.

☆☆☆☆

وفى أكتوبر.. اعلنت الحرب.. دفاعا عن لغة الحب.
فمن يا عزيزى زرع الراء فى حضان الحب..؟!
سل من جلبوك واسقطوا منك كل أحرف الأبجدية وجعلوك
أسيراً لحرف الراء بلا وعى.. لا تأمن فى مسكن أو وطن، لا
تملك إلا خندقاً مظلماً كالقبر.
فأقذارنا أن نقف أنا وأنت.. ولكن فى أى إتجاه نقف.. هل
كل منا أمام الآخر أم بجواره...؟؟؟؟
هذا قرارى وقرارك.. وأنا أعرف أنك إنسان مثلى لكنك
مخدوع اوهمك اعلامك أن دنيانا ملوك وعبيد.. وأن
ملوكها..!!

- وهل تعرف أن بمردود وهمك هذا لن اقبل إلا أن أكون
ملكاً.. حتى العبودية سأحرقها.. لكنى يا عزيزى إنسان، لن
اقبل الا أن اكون إنساناً.. يعرف كيف يحب.. يزرع..
يصنع.. يبني..

انسان يأوى اسراب الحمام لا يحرق.. لا يسرق..
هل تسمعنى يا من صلبوك على جبل الموت تقاتلنى..
صوتى قريب منك لو رغبت سماعه...أنا فى فلسطين
وطرابلس والجولان وجنوب لبنان وبغداد والخليج..
صوت آت من حنجرة مائتى مليون وليد فى الارحام
العربية.. يؤذن بالسلام من المسجد الاقصى ويدعو لك من
الحرم الابراهيمى ان يحميك الله من اباطرة الموت من اهلك.

☆☆☆☆

هل تقبل أن اقتل طفلك بين يديك..؟

اغتيال الامن فى صدرك...؟

انسف بيتك...؟

أنا قادر.. لكنى ارغب أن أكون صديقاً.. يسمع ابنى مع
ابنك موسيقى الشرق بدلا من طبول الحرب.

والحكاية أنت تعرفها... بالماضى جئت إلينا تطلب حق
الحجرة، وتسوق ألف حجة وحجة ومن خلفك فتوات
الحى.. فمعدرة لو اخطأت التعبير فالعالم فى عرفى حى
والوطن فى قلبى بيت وكانت لك حجرتك.. وما اكتفيت..

وسرعان ما بدأت تتلصص علينا الحركة وافترشت بأجساد
بنى اهلى ارضا جديدة تدعيها وتسوق إلينا حجة امك.

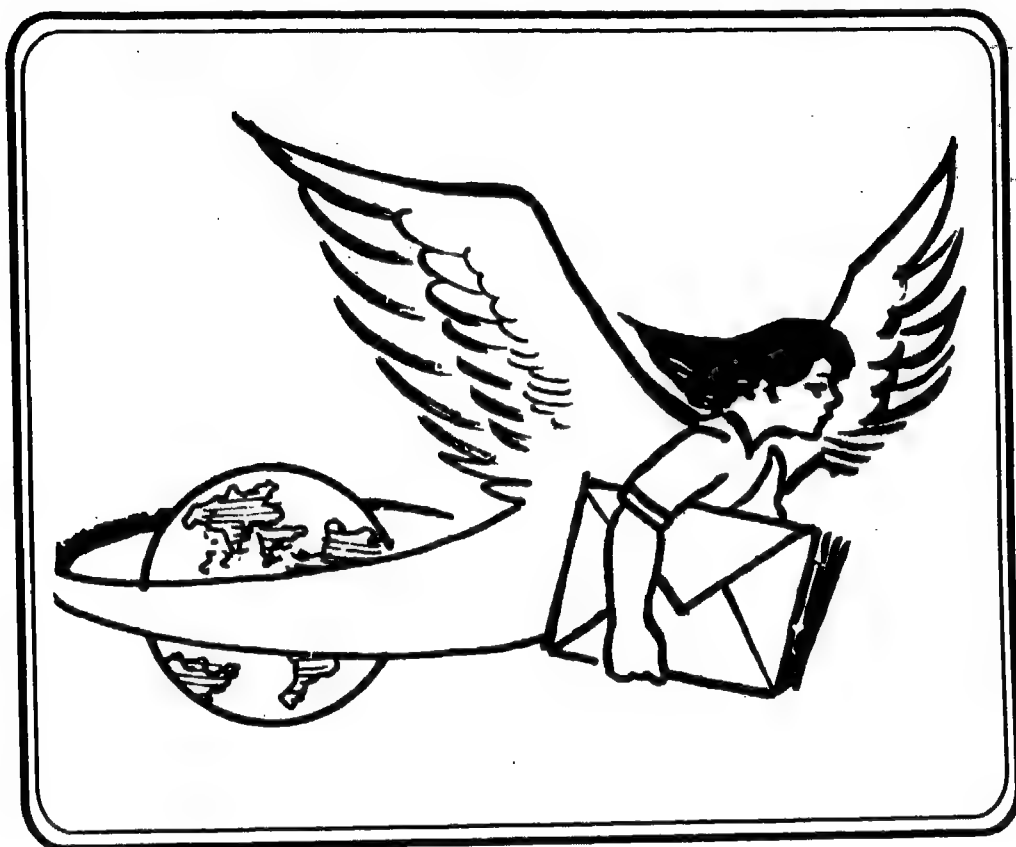
فأى امن تطلب..!؟

وهل يتحقق امنك هذا بسلب البيت وتشريد من فيه..؟ الا
يكفيك ارضك وتكون جار عدل.. الم تفهم بعد أن لأهل البيت
كرامة.. وللأرض كرامة وللعرض كرامة.. وللجيرة المكتسبة
حقوقا..!!! أم اوهمك غرورك أن البيت يسكنه فئران تهرب
منك لو احترقت احداها..!؟!!! هل تعرف لغة الحب.. أم انك
اجيرفى محرقة الحرب!؟..

هل عرفت من زرع الرء بين الحاء والباء؟

هل تعرف أن للإرهاب وطن ياوى كل أعداء السلام..!!
... هل تقبل أن نزرع سوياً نبت زيتون أخضر وسط
حقول الألغام ..!؟

وقبل أن اسمع اجابتك.. اقرأ رسالتي...



إقرأني كثيرا
.....للمضاء
التاريخ

خذ ألف أسير وأسير
واقطع كل لسان يتكلم
وضع علامة القرصان
على وجهك
لكن .. السلام لن يموت



...لم ت اخترع بعد آلة الزمن التى تصحبنى وتصحبكم إلى
رحلة فى أدغال التاريخ... نتجول فى أروقة الماضى لنقف
على ناصية المستقبل.

...حقا لم تظهر بعد تلك الآلة ولكن شبيها بين أيدينا لو
أردنا أن نعرف ما مضى لنقرأ أياماً قادمة ... انه يا عزيزى
.... التاريخ.

... بلا زيف بلا عنف... تبدأ رحلتنا فى الصعود إلى
الماضى حتى نستطيع أن نهبط فوق أرض المستقبل
العطشى إلى سواعدها والتى تجمعنا فى خيمة واحدة تأبى
أن يصلب فيها مسيح آخر.... أو فتنة لسامرى جديد
فلتجهدنا مشاق الرحلة.... ولنتحمل قسو الكلمة..... ولعل
فى رحلتنا تلك نتبرأ من أمراض الحقد وبذور عدااء ترويتها
الأعيب الساسة وقراصنة الأرض فما أجمل أن تنتهى
رحلتنا بسلام يهديه إلينا التاريخ ويباركه الرب... يجمعنا
فى خيمتنا الشرقية بلا ضغط... تتصالح فيه مصالحنا
بعيداً عن آتون الحرب ولغة الموت فالخيمة قد تبقى
قصر الشرق تجعلنا جميعاً أمراء فى العالم
لا مرتزقة حرب... أو تتبدل خيمتنا قبرا يحوى أشلاء
الاحلام وأمان الشعب.

فتعالوا معى يا شباب إسرائيل إلى هناك.... إلى يوم
اختلطت فيه الأفراح بالأحزان.

أفراح العائد من قلب الأساطير بأحزان القابع فى بيته
بأرض فلسطين.

...يوما انتظرتموه ألفى عام.... لم تشهد أنت هذا اليوم
بل عايشه فرحا وحلما الجيل الواحد والسبعين من أجيال
تشرذ بنى اليهود.

اليوم الذى وعدتكم به الصهيونية بإقامتكم فى أرض
الميعاد.

...ولكنى يا عزيزى دووما أسأل نفسى وأقرانى... أى
ميعاد هذا...؟؟!!

هل هو ميعادكم معنا.... أم ميعادنا معكم....!!!

☆☆☆☆

فالرحلة بدأت وآلة التاريخ تذكرنا... تجذبنا إلى "بازل"
بسويسرا حيث يعقد فى هذا اليوم التاسع والعشرين من
شهر أغسطس ١٨٩٧ المؤتمر الصهيونى الأول برئاسة
"تيودور هرتزل" ليناقدش تحقيق الفكرة.... والفكرة
ليست لعبة.... بل فكرة إنشاء الدولة وحاول هرتزل أن يقنع
السلطان العثمانى عبد الحميد فى عامى ١٩٠١ - ١٩٠٢ أن

يجعل من فلسطين وطناً لليهود لتبدأ أحداث القصة بتحديد مكان الفكرة.... حيث كانت فلسطين في ذلك الوقت كما وصفها الكاتب الأمريكى جون هـ ديفيز بلدا يتميز بالتسامح الدينى والهدوء... والسلام الدينى كان لعدة قرون هو القاعدة والخصام الإستثناء... وعاشت الأقلية المسلمة فى وئام مع الأقلية المسيحية والأقلية اليهودية، وتقبل الجميع ما بينهم من خلافات دينية بروح التسامح "

ونعود الى فكرة هرتزل الذى استطاع أن ينال موافقة المؤتمر الصهيونى على مشروع إقامة الدولة فى أوغندا.. واعترضت روسيا لتؤكد على أن الوطن القومى للفكرة يجب أن يكون فى فلسطينونادى البعض الآخر بإقامة الفكرة فى أفريقيا الشمالية واعترض المؤتمر الصهيونى التاسع فى عام ١٩٠٦ بعد وفاة هرتزل على هذا المأوى...

☆☆☆☆

ومازلنا فى بداية الرحلة... تتقاذفنا الأحداث داخل عجلة التاريخ. تصدمنا أحيانا بحقائق تختلف كثيراً عن تلك الصور " المهزوزة " المرسومة بخيال الساسة فوق عقول الصبية .

لكن العجلة تسلط أنظارنا على تلك الورقة...
ورقة صفراء تفصل حقبة.... عن حقبة... محفور في
منتصف الصفحة ملاحظة مكتوب عليها بالحبر الأحمر.
"نص وعد بلغور" ..

فلنقترب عزيزى الجالس خلف جبل صهيون ولنقرأ نص
الوعد....

(نص وعد بلغور)

وزارة الخارجية

٢ نوفمبر سنة ١٩١٧

عزيزى لورد / روتشيلد

يسرني غاية السرور أن انقل اليك نيابة عن حكومة
صاحب الجلالة التصريح التالى تعاطفا مع الامانى
الصهيونية اليهودية، وقد عرض على مجلس الوزراء
ووافق عليه.

[إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف الى
انشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين وسوف
تبذل خير مساعيها تسهيلا لتحقيق هذا الهدف على أن
يكون واضح الفهم أنه لن يتخذ أى إجراء قد يؤثر على

الحقوق المدنية والدينية لغير اليهود المقيمين حالياً في
فلسطين أو على الحقوق والأوضاع السياسية التي يتمتع
بها اليهود في أى بلد آخر]
أكون شاكراً لو تفضلتم بإبلاغ هذا التصريح للاتحاد
الصهيونى.

المخلص

إمضاء

أ.و. جيمس بلفور

ما رايك عزيزى الشاب الاسرائيلى فى تلك الورقة بل هذا
الوعد... وهل مسموح لى أن أسأل عن هوية من وعده
بلفور؟... حقا تعلمنا منذ الصغر أن وعد بلفور هو سند
قيام الدولة اليهودية فى فلسطين لكنى دوما أسأل من الذى
وعده بلفور... ولعل آلة التاريخ ادركت عطشى للارتواء
بالمعرفة وإجابات الأسئلة الصامتة.. لتضع أمامنا سطوراً
لرجل أمريكى تولى أرفع المناصب حتى وصل إلى مساعد
وزير الزراعة الأمريكية...

هذا الرجل الكاتب. الذى تولى فيما بعد منصب مدير
الوكالة الدولية [إيجوث] وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين...
تلك السطور التى جعلت منه شخصاً مرفوضاً جداً لأجدادك

فى الحركة الصهيونية..

فرفضت دور النشر أن تسطر كلماته فى كتاب.. يوم
أغلقت المطابع أمام جون هـ ديفيز... الأمريكى فاسمح لى
يا عزيزى أن نقرأ سوا تلك الكلمات الممنوعة من
النشر.... المدفونة فى قبو العالم.

لعل بها ما يروى ظمأ البحث عن الحقيقة... بقصة وعد
بلفور

والتي جاءت بوصف كلماته محيرة جدا ولها جوانب
عديدة طريفة فمن هو اللورد روتشيلد الذى وعده
بلفور...؟؟؟.... هل هو ممثل الحكومة البريطانية؟؟... أم هو
ممثل المنظمة الصهيونية....؟؟

ياللعجب... لا هذا ولاذاك.. إذن من هو يا عزيزى..؟
هل هو فرد مجرد فرد لم يكن يشغل فى ذلك الوقت أى
منصب أو مركز معين فى المنظمة الصهيونية أو حتى فى
الحكومة البريطانية؟؟....

نعم هو هذا الفرد !!!!!! ولنستكمل سطور الشاهد على
قصة وعد.....

تلك الكلمات الممنوعة من قبل.. تحدد زمن الورقة بعد
دخول الحرب العالمية عامها الرابع مما دفع بالبريطانيين

استخدام تلك الوثيقة الدعائية لحشد تأييد اليهود
الامريكيين... وكذلك استغلال نفوذ اليهود الروس حتى لا
تقع كارثة عسكرية في حالة استسلام حكومة كرانسكى.....
[وإذا عُرف السبب بطل العجب]..... ولهذا خرج وعد
بلفور لشخص ليس ذو صفة في هذا الوقت حتى لا تترتب
عليه أية حقوق حيث اقتصر دوره على توقيت عرضه
فخرجت تلك الوثيقة مبهمة عن عمد لتفقد صلاحيتها بزوال
أسبابها [الحرب العالمية] فكانت النصوص في هذا الوعد
تنقصها الدقة القانونية والحرفية....

وكما يؤكد شاهدنا الكاتب الامريكى جون ديفيز على
مدى جدية عبارة "تنظر بعين العطف"... هل تحمل أى
التزام بالعمل العلنى...؟!

وهل المقصود بالوطن القومى على حد شهادة الشاهد
تعنى إنشاء مجتمع أو مستعمرة أو دولة.... وما المقصود
بفلسطين فى الوثيقة وأين حدود الكلمة جغرافيا وسياسيا
 واجتماعياً..؟!

وهكذا نجد فى السطور الممنوعة أسئلة "حبلى" بالحيرة
عن وثيقة وعد قدر له أن يصبح أساسا للسياسات وسند
إنشاء دولة بعد أن خشيت بريطانيا من تأخير إعلان الوعد

حتى لا تسبقها ألمانيا في ذلك لإستمالة اليهود لجبهتها....
كما وافقت عليه الحكومتان الفرنسية والإيطالية.. والرئيس
يلسون في أوائل سنة ١٩١٨.. فخدمت الاقدار تلك الورقة
المحددة الصلاحية.. لتجعل منها عقد تملك [دولة] تحت
قوة المساندة



ما أجمل أيها الشاب الإسرائيلي أن تقف على بذور النزاع
وسيناريو الأحداث وعلينا أن نتذكر أنا وأنت أن رحلتنا تلك
داخل آلة التاريخ هدفها الوحيد تعرية الحقائق حتى تهدأ
النفوس وتقترب الخطوات....

فعجلة التاريخ مازالت تدور... لتقف بنا على بوابة
مؤتمر الصلح بفرساي عام ١٩١٩ تذكرنا بمذكرة أرسلها
أجدادك من المنظمة الصهيونية العالمية إلى مؤتمر
الصلح..... فقط مذكرة لكن.... وأسمح لي عزيزي الشاب
الإسرائيلي أن أقف معك على كلمة "لكن" التي دوما ما
استخدمها بنى أهلك وكأن أحرف تلك الكلمة لعنة أصابت
أبائك وأجدادك فجعلت منهم أسرى للمجادلة ..ولنعود مرة
أخرى إلى مذكرة الصلح التي أرسلتموها.. "ولكن" مرفق
بها خارطة لحدود الوطن الفكرة.. وما أعجب حدود

الخارطة التي اتسعت عن حدود المنطقة التي شملها الإنتداب البريطاني في فلسطين لتشمل ضفتي نهر الأردن وجزء من شرق الأردن ورقعة كبيرة من الأراضي السورية تتضمن مرتفعات الجولان ومنطقة من الأراضي اللبنانية تمتد لمدينة صيدا.

وأرجو أن نقف كثيراً أمام هذا اليوم الذي صحبنا إليه التاريخ ليعرض لنا على شاشته الصفراء بلون أوراقه القديمة حدود تلك الخارطة التي اعتقد أنها ما زالت عالقة في أذهان بعض حكامك بل اتخذوا منها هدفاً لخطاهم.. مما زرع في أذهاننا شكوكاً في نواياكم السلمية.. وادعو الله أن يخيب شكوكنا بشبابكم.

وهاهنا التاريخ يقذفنا أنا وأنت إلى صباح يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ لنسمع سوياً موافقة الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة على قرار بتقسيم فلسطين بين أصحابها من أشقائنا وبين اليهود بني أهلك أبناء عمومنا واقامة دولة لكل منهما، وتدويل مدينة القدس [مدينة دولية].. فهل ترى

يا ابن جيلي مثلما ارى.. اباءك واجدادك يرقصون في الشوارع في هذا اليوم.. اليوم الذي طال انتظارهم له

عشرين قرناً من الزمان لتصبح لكم دولة بعدما كانت فكرة.. وكان يوم افراحكم بالاستقرار أخيراً.. أو هكذا قالوا لكم ونادوا بهجرة بنى يهودكم من كل مكان.. من الشمال والجنوب والمشرق والمغرب والوديان والأزقة ومن تحت المقاعد أيضاً إلى دولتكم الجديدة.. فهذا هو صوت قادتكم يسجله لنا التاريخ حين قالوا.. «إن العرب كرماء، فلماذا لا يكونون كرماء معنا فى ترك تلك الدولة العربية المجاورة [فلسطين] لدولتكم العبرية [إسرائيل]!!!..

.. هكذا قالوا.. وها أنت تسمعهم معى واسألهم ان كانوا صادقين واسمحوا لى يا شباب إسرائيل أن اطلب من آلة التاريخ أن تبقىنا قليلا فى هذا اليوم والايام التى تليه. عندما وقف العرب أصحاب البلاد أمام قرار التقسيم.. تقسيم وطنهم وعلان تمزقهم.. يومها رفض العرب هذا القرار خوفا على امنهم وباقى ديارهم، وسخطا من تحويل مدينتهم التى تحمل عبق أجدادهم وتاريخهم.. ودينهم الى منطقة دولية، وهى القدس.

ولم يعترض العرب يا عزيزى فى هذا اليوم على اقامة دولتكم على نصف دولتهم.. ولكن رفضهم كان خوفا من أن يتحول الضال الناشد للاستقرار الى ذئب ينهش أمن هذا او

يسرق أرض ذاك وينزع النوم من جفون شبابهم.. فهل
أخطأ

يا شباب إسرائيل واطفالها بني أهلى فى مخاوفهم..!!؟
ها هى الايام التالية تجيب.. وقت ما كانت الجيوش
البريطانية ما زالت قائمة فى البلاد والانتداب البريطانى
يديرها حتى يوم ١٥ مايو ١٩٤٨، الا انها رفعت ايديها
وسلطاتها وانسحبت فى يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ واعتزل
جنودها المعسكرات النائية.. وتم عزل الرعايا البريطانيين
فى مناطق بعيدة محاطة بالاسلاك.. وجلست حكومة
الانتداب على مقعد المتفرجين لتشاهد معركة اليهود مع
عرب البلاد وهى مطمئنة لتفوق بني اهلك على عرب
فلسطين.. وكان المشهد واضحا لمن يرى.

فهل منكم يا بني جيلى من شباب إسرائيل من يستطيع
أن يجيب على هذا السؤال.. اين ديار العرب التى
احرقتموها فى هذا اليوم..!!؟

واى اثم آتاه عرب فلسطين فى هذا الوقت ليتشرد
ابناؤهم وتنهار ديارهم فى اليوم الذى انجب العديد من
قصص الفارين من جحيم نيرانكم..!!؟

فالوقت ما زال متسعا ياعزيزى لنرى ونسمع ما يضعه

التاريخ بين أيدينا من قصاصات أوراق الصحف ووكالات
الانباء فى هذا الوقت.. لنقرأ سويا ما سطرته طلقات
الرصاص.

قصة لارملة شابة فقدت زوجها تحت انقاض دولتها
حين وجدت ذات يوم جدران منزلها تنهار والانفجارات
تدوى وكل شىء يتطاير.. الرؤوس والاطباق والاطفال
لتسقط جدران الامان والمنازل وصور ميزان العدل المصلوبة
على الجدران.

واندفعت الارملة فى زعر مع سائر جيرانها العرب تهول
مسرعة الى شوارع الحى [عفوا.. شوارع الموت] لترى
النساء يحملن اطفالهن، وتذكرت الارملة الشابة وليدها
النائم فوق فراشه بالمنزل المنهار.. واستدارت مسرعة لتنقذ
طفلها.. والجميع ينظرون اليها.. يصرخون، يحذرونها أن
تعود.. وتعلو الاصوات تصرخ بالعربى .. لقد جنت. لكن
صوت رضيعها يخرق آذانها.. وبعاطفة الام اخترقت كل
الحوائط المنهارة والاحلام المتصدعة والاشلاء الملقاه..
لتصرخ على وليدها.. واندفعت الى بقايا غرفته ورائحة
الدم تطاردها، لتخرج بعد دقائق تحمل فوق ذراعيها حملها
الثمين وعلى ملامحها ابتسامة حانية وقطرات دمع تتساقط

فوق حملها الغالى..

وتعاطف الناس معها، مع الام التى انفجر بداخلها بركان
الغضب على وليدها فاندفعت وسط النيران وطلقات
الرصاص والانقاض.. وافسحوا لها مكانا بإحدى سيارات
الهرب الى شرق الاردن وجلست الام تحتضن حملها بين
ذراعيها، والراحة تكسو وجهها.. لتجلس مطمئنة والركاب
جميعهم فارقهم الاطمئنان بعد ما انشغل كل راكب بهمومه
واحزانه ومخاوفه.

وبعد ساعات من رحلة السيارة.. اجتازت حدود الاردن
سائلة والارملة الشابة ما تزال تحتضن حملها.. والجو
كئيب لا مزاح فيه ولا ابتسام، ولكن هناك احد رجال
الشرطة لم يتمالك نفسه عن سؤال ام الوليد وهو ينظر الى
ما تحمله بين يديها بابتسامة حائرة بعدما اثارت فضوله
برفضها أن يحمل عنها حملها حتى تهبط من السيارة،
وبادرها بسؤاله.. الم تجدى لديك شيئاً اثنى من هذه
الوسادة القطنية الملطخة بالدماء لتحملها من بلدك إلى
هنا...؟؟!!!!

وتنتهى قصة الارملة الثكلى الفلسطينية التى فقدت
وليدها بعد أن فقدت زوجها.. لتفقد معهم العقل.

صدقا يا ابناء جيلى فى إسرائيل لقد جنت الارملة بعد أن
رفض عقل الام فيها أن يصدق أن رضيعها مات.. ولم يتبق
لها سوى وسادته القطنية الملطخة بدمائه وبقايا احشائه.
آه.. يا ورق التاريخ لا تتقلب.. فما اقسى أن يفقد إنسان
وعيه نتيجة ظلم، أو يتلاشى عقله تحت جبال القهر دون
ذنب أو خطيئة

☆☆☆☆

وما زالت عجلة التاريخ تتقلب أمام عيني وعينك يا ابن
العم بصفحاته القديمة والحديثة دون تسلسل للأحداث.
وحتما قد علمنا أن من ذاق الظلم لا يظلم، ولكن ماذا عن من
بدأ بظلم نفسه..!؟

هل استباح ظلم الآخرين متخذا من قهرهم حرفة!!؟
اعلم أيها الشاب الاسرائيلى أنك تريد من آلة التاريخ أن
توقفنا عند صفحات قديمة تريد أنت أن تذكرنى بها.. فأنا
أيضا ياعزيزى اريد أن اعيد قراءتها عليك فى حضن
الاحداث بعيدا عن مرضى الافكار ومزيفي التاريخ وتجار
الدين وقراصنة الارض.

فلنقرأ الصفحة المدون عليها تاريخها.. فى القرن السابع
[٧٠٠ ق . م] قبل ميلاد المسيح، حيث دولة اليهود التى

أقمتموها لانفسكم.. دولة يهودية محددة المساحة بجوار
دولة فلسطين العربية قبل أن يقوض الرومان دولتكم تلك..
ويهرب اجدادك مشردين في البلاد، مشتتين من اصناف
العذاب التي ساقها اليكم الحكم الرومانى.. انتم ابناء
الطائفة الدينية التي لاقى اضطهاداً في البلاد الاوربية،
وتأقلمتم وامتزجتم بالبلاد التي استوطنتم بها.

...نعم أيها الشاب الاسرائيلى، اذكر معك ايام
اضطهادكم، ولكنك لم تعرف بعد اسباب الإضطهاد.. فما هي
امام اعيننا.

...اليهودى المرابى المتأمر على هذا ليستبيح املاك ذاك...
حتى نسائكم جعلتموهن يتخذن من البغاء وسيلة للسيطرة
واضعاف قوة من آواكم فى دياره.. ولهذا كان إضطهادكم.

ودعنى اعترف لك، كما تعترف معنا سطور التاريخ التي
نقرأها بالذل الذي تعرض له أجدادك فى اوربا فى ذلك
الوقت الذى استباح فيه الاوربيون اعراضكم بعد أن شوهتم
أنتم أنفسكم. ولنقترب معا لنسترق السمع الى ما تقوله
سطور التاريخ المدونة فى الف كتاب وكتاب
وكما وصفها

ابن خلدون «.....» حين كان اجدادك يهود الجزيرة [شبه

جزيرة ايبريا التي هي حاليا اسبانيا والبرتغال] كتلة كبيرة عامة، ولكنهم كانوا موضع البغض والتعصب والتحامل، يعانون اشنع الوان الجور والاضطهاد. وكانت الكنيسة منذ اشد ساعدها ونفوذها تحاول تنصير اليهود، وتتوسل الى تحقيق غايتها بالعنف والمطاردة.

ففى عهد الملك سيزيوت فرض التنصير على اليهود او النفى او المصادرة، فاعتنق النصرانية كثيرا منهم كرها ورياء [سنة ٦١٦ ميلادية] ثم توالى عليهم بعد ذلك صنوف الاضطهاد والمحن.

حتى ركنوا مرة الى التآمر وتدبير الثورة، وتفاهموا مع يهود المغرب على المؤازرة والتعاون.

ولكن المؤامرة اكتشفت قبل نضجها [٦٩٤ ميلادية] وكان ذلك فى عهد الملك راجيكا، فقرر ان يشتد فى معاقبتهم، واجتمع مؤتمر الاحبار فى طليطلة للنظر فى ذلك.

واجاب الملك الى ما طلبه، وقرر معاقبة اليهود باعتبارهم خوارج على الدولة يتآمرون على سلامتها، ولانهم ارتدوا عن النصرانية التى اعتنقوها من قبل.. وقرر أن ينزع املاكهم فى سائر الولايات الاسبانية وأن تحول الى جانب العرش، وأن يشردوا.. وحكم عليهم بالرق الابدى وأن

يهبهم الملك عبيدا لمن يشاء، والا يسمح لهم باسترداد
حرياتهم ما بقوا على اليهودية، وأن ينزع أبناءهم منذ
السابعة ويربوا على دين النصرانية.

والا يتزوج عبد يهودى الا بنصرانية، ولا تتزوج يهودية
الا بنصرانى وهكذا عصفت يد البطش والمطاردة باليهود...
فكانوا قبيل الفتح الاسلامى ضحية ظلم لا يطاق.. يتوقون
الى الخلاص من النير الجائر، ويرون فى اولئك الفاتحين
الذين يتركون للناس حرية الضمائر والشعائر ملائكة
منقذين.

والان ياعزيزى الشاب الاسرائيلى بعد ما قرأت أنا وأنت
تلك السطور من صفحات التاريخ التى اوقفتنى انت عندها
لتتذكر كيف كان حال التطرف.. وما ينبته من ذل وهوان
فى هذا الوقت، وحصاد التسامح الدينى من كرامة ونبوغ
للرجال فى شتى مجالات العلم.

اعرف أن تلك هى عقبتك... عقدة الاضطهاد، ولكنكم
ياعزيزى اول من بدأ الظلم حين ظلمتم أنفسكم قبل أن
يظلمكم الآخرين. فمن الذى ساق نبيه (يوحنا المعمدان)
الى القتل ومن المتأمر على السيد المسيح؟!..

فهناك اسطورة شعبية يهمس بها التاريخ وسطرها

عشرات الكتاب عن اليهودى التائه، وعقدتكم مع أوروبا
وعقدة أوروبا منكم فى ذاك الوقت.

وتقذفنا الاسطورة الى.. «اليوم الذى اخذ المسيح فيه
للمصلب، يوما شديد الحرارة فى مدينة اورشليم، وكانت
الجموع اليهودية قد عقدت على جبين السيد المسيح اكليل
من الشوك، وأرغمته على أن يحمل صليبه الثقيل على
ظهره، ثم راحت تطوف به شوارع المدينة.. صاخبة شامتة
مستهزئة.. تمنع فى تعذيبه، وتتلفذ باهانتة وايدائه. حتى
اشتد بالمسيح التعب والعطش ولفحة الحر الشديدة فارتقى
عند باب يهودى اسمه (احشويروش) وهو يلهث من التعب.
وسمع اليهودى الضجة أمام بيته فنزل يستطلع الخبر
ورأى المسيح ملقى خائر القوى فى ظل بيته، فركله بقدمه
وطرده قائلا: اذهب من هنا وابعد بلعنتك عن بيتى.

فنظر اليه السيد المسيح وعلامات الحزن والارهاق بادية
على وجهه وقال له: انك تنهرنى وتحرمنى من ظل حائطك
لانك لم تجرب تعب المشى ولا عبيء الاهانة والمطاردة..
وسرعان ما تحدث المعجزة، فبدأ «احشويروش» فى
المشى رغم انفه مسلوب الارادة، لا يستطيع أن يتوقف،
وراح يسير ويسير بعد أن حكم عليه أن يظل ماشيا لا

يستريح إلى يوم القيامة، وهو يرتدى معطفاً قديماً ممزقاً
وعلى كتفه خرج بداخله زاد حقير وبيده عصا وفي جيبه
قطعة صغيرة من النقود.

وتنتهى الاسطورة لتبدأ عقدة الاوربيين منكم وعقدتكم
منهم آنذاك... ليحصد الجميع ثمار بذور العنصرية
والتطرف الفكرى والفهم الخاطئ للعقيدة.. التى شوهت
عقول أجيال قادمة بعد أن اصابته بجروح الفتن.. ولعل
إبحارنا فى قاع التاريخ وأعماقه تشفى جروحنا.. ولتطهرنا
مياه الحقائق من عفن الافكار الملوثة بألف ألف شائبة
وغاية.

وهناك سطر يقفز فى شغب بين سطور التاريخ، سطرا
يؤرخ لتلك الفترة التى انهارت فيها الدولة العثمانية
وأصبحت تسمى برجل أوروبا المريض.. وقتها اسرعت قوى
الغابة تلتف حول الدولة التى سقطت والكل يمني نفسه
بوجبة شهية، متسترين بأقنعة مفضوحة. وتقدمت
بريطانيا وانقضت على فلسطين من بلاد الامبراطورية
العثمانية واخذت من حماية اليهود قناعا لها.. ليكتمل بعد
احتلالها لمصر لحن استعمار عزفته فوق اراضيها ليكون لها
الموقع الجغرافى الذى تلتقى عنده القارات الثلاث

وسيطرتها على طريق الهند بضفتى قناة السويس وضم الضفة الاخرى فى فلسطين الارض البكر الصحراء الحبلية بالكنوز.

حين ذاك ياعزى قال {اللورد كرومر} المعتمد البريطانى لاعضاء البعثة الصهيونية على لسان أحد قادة الحركة الصهيونية.. «عندما تتهاوى الامبراطورية العثمانية وستتهاوى إن عاجلا أم آجلا، يجب أن نحصل على فلسطين».

وبذلك استخدم الانجليز اليهود واستخدم اليهود الانجليز فى اقامة وطن قومى لهم.

وكان لكم الوطن الذى دوما ما حلمتم به.. يوم اعلنت الصهيونية قيام دولتها على جزء من فلسطين.

يوم الخامس عشر من مايو [١٩٤٨].. واصابت الحيرة اجدادك واباءك وقتذاك فى اختيار اسم لتلك الدولة.. وما اصعب الاختيار هل يكون اسمة دولة اليهود..؟ أم الدولة العبرية.. أم إسرائيل..؟ الاسم الذى تحاك حوله الكثير من الاساطير؟ وكان اختيارهم لاسم الدولة اسرائيل.. (ارتيس اسرائيل) بموجب المصطلحات الصهيونية لا تشمل الارض الواقعة على ضفتى نهر الاردن وحسب بل أيضا جملة

كبيرة من الاراضى العربية وتم تفضيل هذا الاسم لحكمة
خبيثة فى اذهان اباك ولعل هذا الاسم ياعزيزى فيه ابراز
للصفة العنصرية يتسم بطابع استيطانى فى محاولة
لتعتيم الذاكرة عن حدود دولة اليهود البائدة والمحددة،
التي لم تشمل سوى القسم الجنوبي من فلسطين بدون
ساحل البحر.

☆☆☆☆

ولنقف يا عزيزى نلتقط أنفاسنا...

وبجب الاستقرار الكامن بين أحرف كلمة السلام نستكمل أنا
وأنت رحلتنا بين واقع قضيتنا... القضية التي فرضت
علينا نحن العرب على أجدادى وآبائى وهم آمنين فى
ديارهم... وفرضت عليك أنت يا ابن جيلى فى إسرائيل حين
أتوا بك الى تلك الارض لا لتعيش فيها بين جدران دولة لها
ملامحها الجغرافية بل لتكون فردا مجندا لمعارك الاستيطان
والاعتداء على شعوب المنطقة... بسفك دم جارك بعدما
تسامح مع اجدادك فى تحقيق الفكرة باقامة دولة فسلهم
بحق ربك وربى.. رب موسى وعيسى ومحمد.. رب السلام
أى مس شيطانى مس عقولهم؟ بل أى مرض هم به
مصابون!؟

فلنرفع أنا وأنت كلمة [الله] — الرب.. نزرع نبت الحب..
نتبرأ من لعنة آلهة الحرب ولتتنفض عن كاهلك يا عزيزي
إرث الموت.. في موالد العنصرية على أيدي مداحي
الصهيونية الذين يحلو لهم إرتداء عباءة المناضلين ضد
أعداء السامية.. وكأنكم أنتم يا أبناء جيلي في تل أبيب
تخدعكم الوان الاقنعة الزاهية.

وها هو التاريخ... يلقي بعصاه فيكشف ما كان
به.. أبائك يهزون.. ولنقرأ تلك السطور التي تفضح تعاون
المنظمة الصهيونية بالماضي مع اشد اعداء السامية تطرفا.
ولتعلم يا من تجلس خلف جبل صهيون.. أن تلك
السطور المزروعة أحرفها في دفاتر التاريخ مؤلمة جدا
كمشروط جراح في غرفة عمليات.. ولكن غايتها استئصال
المرض.. ولتعلم أن أجساد بني جيلي جميعها أصابتها
رعشة الاسى.. فنطقت الالسة بكل لغات العالم تستنكر
محرقة النازيين لبني اليهود هناك في المانيا.. تلك الخطيئة
التي ارتكبتها حفنة... فتوارث ذنبها اجيال.. في ألمانيا
وإسرائيل ودولة العرب.. ولعل قساوسة العالم وشيوخه
وكهنته وحاخاماته.. صلوا كثيرا.. ومازالوا،، لتهدأ نيران
الحقد في النفوس بعد أن اشعلتها محرقة النازيين... ولكن

دع التاريخ يتكلم.. ولنسمع أنا وأنت ولنقرأ المكتوب..
حين.. اعتبر بن جوريون والكثير من اعضاء المنظمة آنذاك
ان وصول هتلر الى الحكم فى المانيا عامل يدفع الى نزوح
اليهود والامان بالجملة الى فلسطين.. حيث كان الكثير من
اليهود فى هذا الوقت يرفضون النزوح الى الارض الجديدة
بعد أن استقربهم الحال فى الدول التى سكنوا بها وزادتهم
رهبة الخوف من حياة الثكنات العسكرية التى قد تفرضها
رحلتهم الى هناك مما يفقدهم الكثير من مناصبهم
وتجارتهم وأموالهم التى ينعموا بخيراتها فى الدول التى
تعاشوا معها..

وها هم كهنة الصهيونية لم يهتز لهم طرف عين..
ولم تقوض سياسة النازيين العدوانية احلامهم.. بل
جاءت علي هواهم.. فى دفع عجلة النزوح الى إسرائيل
علي أيدي البطش الهتلري.. واسأل مداحي الصهيونية عما
كان يقلقهم فى هذا الوقت...!!!

الحقيقة تجمعها احرف الابدجية فى كلمات قاسية علي
النفس الانسانية.. فلم يشغل بالهم انذاك سوي الخوف من
عدم هجرة اليهود الى فلسطين.. والتوجه الي دول أخرى..
للخلاص من لهاب الفاشية.. وها هى رسالة من بن

جوريون الي اللجنة التنظيمية للمنظمة الصهيونية العالمية
بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٣٨

... تسمع فيها صوت نفيّر الانذار ودق اجراس الخطر من
احتمال توجه سير المهاجرين الي بلدان أخرى غير
فلسطين.. وتلك كلمات "بن جوريون" إذا سلمنا بفصل
مسألة اللاجئين عن القضية الفلسطينية، فإننا نعرض
وجود الصهيونية ذاته لخطر الزوال».

فما اعمق كلمات بن جوريون.. الذي استباح لعقله أن
يزكي مبدأ ميكافيللي "الغاية تبرر الوسيلة" .. فجعل من
عدم انقاذ ملايين اليهود وسيلة لاقامة دولة..

☆☆☆☆

...عصا التاريخ ما زالت تقرر في ارض الماضي لتكشف
حقيقة ما دار سنة ١٩٣٣ حين عقد الزعيم الصهيوني
الاشتراكي آنذاك [ارلو زوردف] مع الهتلريين اتفاقية
مشتركة في صفقة للطرفين.. وجاءت بنودها بتحويل أموال
اليهود الالمان النازحين إلي فلسطين علي شكل بضائع حتي
تسمح بتحقيق المنفعة الاقتصادية لالمانيا التي كانت
محاصرة اقتصاديا في هذا الوقت بما يضمن لها وفق تلك
الاتفاقية تقويض الحصار المفروض ودعمها بمبلغ قدره

٥٠٠ مليون جنيه استرليني وهي قيمة أموال اليهود الالمان المحولة الي بضائع.

وهكذا تعاون القاتل والقتيل.. كما ساعد الهتلريين بعد استيلائهم علي الحكم: اشكول [رئيس وزراء اسرائيل فيما بعد وقائد ماباي] والمشرف علي قسم النزوح في مكتب فلسطين الذي انشأته الوكالة اليهودية في برلين..

كما صدق قادة الوكالة بن جوريون .. وشاريت.. ومايير وكابلان ويوسف وغيرهم علي إقامة اتصالات سرية مع النازيين..

ومازال التاريخ يلقي بما في جوفه من سطور مدونة تذكرنا باتفاقية زعيم الصهاينة المجريين [كاستنر] مع رئيس القسم اليهودي في مصلحة الأمن [إس إس] إيخمان ... بالسماح لممثلي النخبة الصهيونية بالنزوح من المجر الي فلسطين مقابل العون في ارسال حوالي ٥٠٠ ألف يهودي الي معتقل الموت في اوسفتسيم.

فها هي ذى اصابع التاريخ الانساني تتوجه بالاتهام الي قادتكم بالماضي بمسئولية مشاركة النازية عن هلاك ٥٠٠ ألف يهودي في غرف الغاز.. في تلك المحرقة الهتلرية بل تلك المهزلة البشرية وها هو ذا التاريخ يقذف بين ايدينا

نسخة من جريدة « حيروت » (الحرية) الاسرائيلية مدونة عليها تاريخها ٢٥ ايار مايو ١٩٦٤ متسائلة بالنص:

" كيف نفسر واقع صمت قادة الوكالة اليهودية زعماء الصهيونية المتواجدين في فلسطين.. لماذا لم يحتجوا، لماذا لم يثيروا ضجة في العالم اجمع، لماذا لم تدع محطتهم الإذاعية السرية (هاجانا).. اليهود في الجيتو والمعتقلات والقري الي البحث عن الخلاص في الغابات، الي الانتفاض والنضال ومحاولة الخلاص "

بصمتهم تعاونوا مع الإعداء بقدر لا يقل عن قدر تعاون أولئك الاوغاد الذين أحوالوا الي الألمان قوائم المحكوم عليهم بالموت.

إن التاريخ سيقدر ما إذا كان مجرد واقع وجود الوكالة اليهودية الخائنة مساعدة للنازيين... وحين يحكم التاريخ بحقوق القاضي اليهودنراتات[المجالس اليهودية] والبوليس اليهودي [هيئات معاونة أنشأها أعوان هتلر في الجيتو واشترك فيها اليهود المتعاونين مع هتلر وكانوا من الصهانية] فإنه سيحكم كذلك علي قادة الوكالة وزعماء الحركة الصهيونية..» وانتهى المكتوب في أوراق الصحيفة الإسرائيلية ولكن لم تفتنه ثورة الغضب في إسرائيل..

وحصاد المناخ المعبأ بالأكاذيب والالاعيب... ولنقرأ للكاتب الاسرائيلي شارون.. المحرر في جريدة "دافار" في هذا الوقت هذا الكاتب الذي خرج علي الملأ في جريدته بلاحياء.... يقولها كلمة عار... أعيدها علي مسامعك ياابن جيلي في إسرائيل الآن ولنقرأ سويا.. " لو كانت لي سلطة بقدر ما عندي من الرغبة لاخترت فريقا من الشباب الأقوياء الأذكياء المتواضعين المخلصين لأفكارنا والمحترقين رغبة في المساعدة علي خلاص اليهود... ولأرسلتهم إلي البلدان التي انغمس فيها اليهود في الرضا الذاتي الأثيم، ولتلخصت مهمة هؤلاء الشبان في التقنع بقناع غير اليهودية وملاحقة اليهود بواسطة الشعارات المعادية للسامية مثل "اليهود القذرين!!، وأيها اليهود ارحلوا إلي فلسطين!!"

وانتهت مقالة الكاتب الإسرائيلي التي اتخذها بعض قاداتكم بالماضي خطة عمل لحث اليهود علي الهجرة من بلدان تعايشوا فيها.

... سل يا عزيزي أجيال بني الماضي من أهلك كيف سعت حكومة إسرائيل بالماضي إلي إخفاء حقيقة تعاون الجلاذ النازي ورجال الجستابو وبين زعماء الحركة الصهيونية أثناء محاكمة المجرم النازي إيخمان في القدس سنة ١٩٦١

حتى لاتصل إليك حقيقة مادار ولتصبح لأحلامهم وأوهامهم
السيادة علي تشكيل عقل جيلك.

... فلتساعدني علي إدارة عجلة التاريخ التي تأبى أن
تدور لتجبرنا علي أن نقف علي هذا اليوم لنقرأ سطوراً
أصابتها رعشة غضب، تأبى في حزن أن تسطرها للتاريخ
الإنساني لتسجلها في صفحة سوداء...

العنوان : مذبح

اليوم : ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٦

المكان : كفر قاسم

الحدث : ذبح مائتي (٢٠٠) إنسان فلسطيني عربي
بين شيوخ ونساء وأطفال، وباقي سكان القرية أسري
منكسة رؤوسهم بالذل في موكب العار بشوارع القدس
ملطخة ثيابهم بالدماء.

المتهمون :

- ١-الرائد شموئيل ملينكي
- ٢- الملازم جبرائيل دهان
- ٣- الرقيب شالوم عوفر
- ٤- الجندي مخلوف حريش

٥- الجندي الياهو ابراهام

٦- العريف جبرائيل عوليال

٧- الجندي البرت فحيمه

٨- الجندي إدموند نخمانى

الحكم : في ١٦/١٠/١٩٥٨ «بعد سنتين من الحادث»
قررت المحكمة المركزية الإسرائيلية أنها وجدت الرائد
شموئيل ملينكي والملازم جبرائيل دهان مذنبين في قتل ٤٣
مواطننا

وحكمت علي الأول بالسجن ١٧ سنة [خففت بعد ذلك الي
ثلاث سنوات ونصف]!!!!

وعلى الثانى بالسجن ١٥ سنة [خففت بعد
ذلك الى ثلاث سنوات ونصف]!!!!

أما المتهم الثالث شالوم عوفر وجد مذنباً مع دهان بقتل
٤١ مواطناً وحكم عليه بالسجن ١٥ سنة [خففت بعد ذلك
الي ثلاث سنوات]!!!!

والمتهمان الرابع والخامس وجداً مذنبين بقتل ٢٢ مواطناً
وباقى المتهمين السادس والسابع والثامن فقد وجدوا مذنبين
بقتل ١٧ مواطناً وقد حكم علي هؤلاء الخمس بالسجن لمدة ٨

سنوات لكل واحد [خففت بعد ذلك الي سنتين ونصف]
 وتم عزل القاضي من منصبه وتعيين المتهم الثاني
 مسئولا عن شئون العرب في المدينة....!!!!
 الحكاية : تفاصيلها مدفونة ولن أحفر قبر الدم.

☆☆☆☆

ويكفينا نبت الشر وسلسال الدم.. وعواء الإرهاب في
 حوارى الشرق.... واطمئن عزيزي الشاب الإسرائيلي لن
 أرحل حتي أذكرها.. إرهاب القلة من بني قومي وإعتداؤهم
 على الأمنين منكم في تل أبيب بعد أن شيدنا أبراج الحمام...
 نعم ياعزيزي أقولها بصوت بني أهلي.. بصوت اطفال
 شوارعنا واحلام شبابتنا .. نعم .. أقولها بالعربية...

... لا للإرهاب وتجار الأديان وأعداء السلام .. فرددها
 معي.. ردها أنت أيضا بالعبرية على مسامح سفاحين
 الحرم الابراهيمي... وقتلة رابين ... فلاتسمع أيها الشاب
 الاسرائيلي ادعاء تجار الدين وأراجوزات السياسة أنكم
 مضطهدون لاتسمح بعد الآن لمن اعتادوا العبث في كل شئ
 حتي عقولكم أنتم يابني جيلي ان يصنعوا منكم مسخ
 اجرامي يقاتلني بعد أن استقر بكم الحال في دولة اسرائيل
 بعد عام ١٩٤٨ وكان لكم ٥٥٪ من اراضي فلسطين ، لكن

منكم من رفض الاستقرار وزهدوا يا عزيزي في الامان
وتسابقوا في تسليحكم بدلا من احتوائكم داخل حدود
دولتكم ليثبتوا لبني أهلى من العرب حسن جوارهم ولنثبت
لكم نحن أيضا حرص شعوبنا وقادتنا علي أمانكم.

لكن منكم من اعتاد علي شغب الحدود واللعب بالتاريخ
وتحريف الاديان والعبث بالجغرافيا.. حتي الحلم لم يسلم
من عبثهم.. وأعمالهم تلك كانت من أجلك أنت.. ليزيفوا لك
وقائع الماضي والدين والمشاعر لتبقي سجين حاضرمهم
وتلميذا في مدرسة عالمكم فرويد المنادي بغريزة المقاتلة
والتي زعم فيها أن الانسان لابد أن يقاتل الانسان حتي
يستأصله.. صراع دائم تحركه غريزة المقاتلة والاستيلاء.

هذا مقالته فرويد لكم ليحث أباءك على المقاتلة بتلك
الصنوعة التي سماها نظرية.

هل تريدني أن أعتنق أنا أيضا نظرية فرويد وأسعى
لاستئصال شعبك؟!

أجب.. أأست أنا إنسان مثلك؟! أم تريد أن تقاتلني ولا
أقاتلك..!!!!

فالحيو ان فقط يا عزيزي هو الذي تحركه غريزة
المقاتلة... والانسان وحده هو الباحث عن الاستقرار

والداعى للسلام .

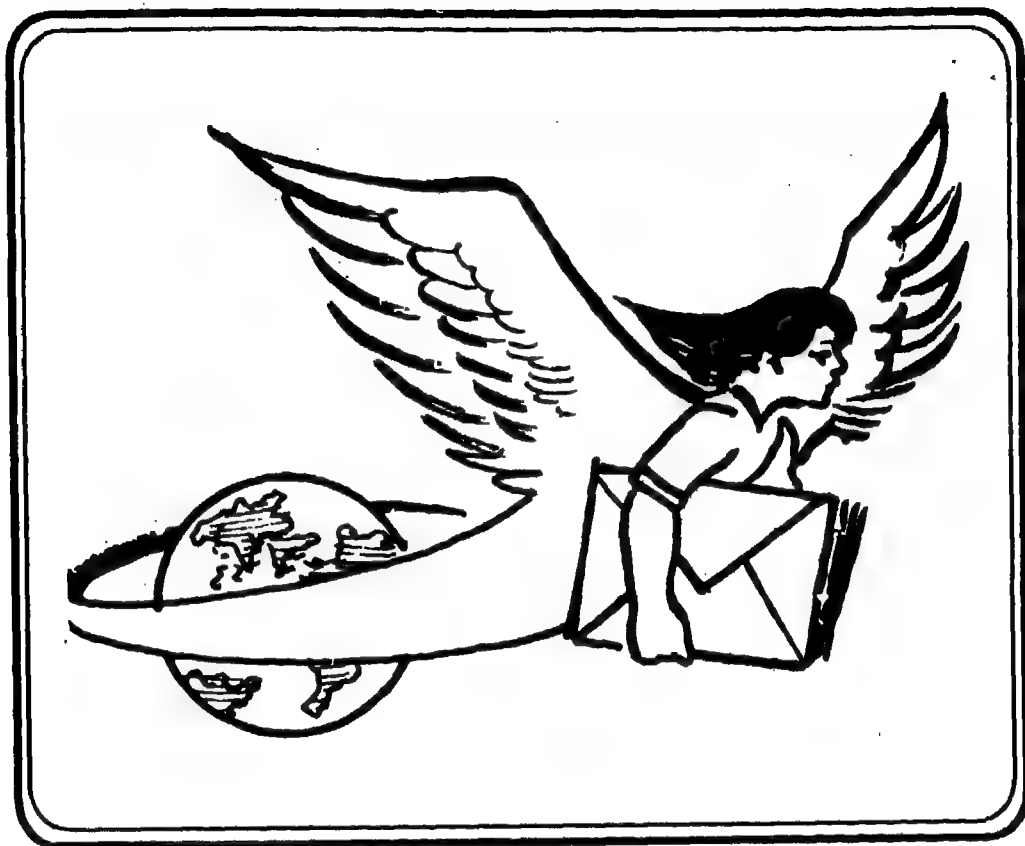
وسل البروفسيور "بوشول" مؤسس علم البحث فى أساليب ونتائج الحرب .. الذى استطاع أن يحصر لى ولك عدد معاهدات السلام بين مختلف الدول والمجتمعات منذ دوران آلة التاريخ وجاءت فترة بحثه خلال [٤٠٠٠] أربعة آلاف عام من الزمان ليرصد لنا [٨٠٠٠] ثمانية آلاف معاهدة سلام لم تؤد أى منها إلى سلام حقيقى بين الاطراف المباشرة التي وقعت على المعاهدة بإرادتها أو عكس إرادتها.. لنجد سويًا أن سلامنا العربى معكم خاصة فى النموذج المصري الإسرائيلى استطاع أن يحقق ما لم يحققه المعاهدات السابقة.. لأنه بإختصار كان سلاماً متكافئاً بهر العالم وبعث فى أحشاء الشرق أمل الاستقرار.

وليس كما ادعى "أبا إيبان" وزير خارجيتكم السابق بقوله : "إن ما نطمح إليه فى علاقتنا مع العرب ليس من نوع العلاقات بين لبنان وسوريا مثلاً بل العلاقة بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية "

هكذا قال "أبا إيبان" وكأنه بمقولته تلك يريد أن يتحكم فى مصائر وسياسات أوطاننا العربية كما هو الحال فى

سيطرة الولايات المتحدة علي أمريكا اللاتينية بمفاتيح
مصيرها بل أحياناً بشركة واحدة من شركاتها القابضة .
...هكذا نادوا ... بمصادرة حق جيلي في الحياة
المستقرة... بل في إغتيال حذك أنت يا ابن إسرائيل في أن
تكون مواطناً في دولة آمنة قادراً علي أن تحلم بأمال الغد...
لتبقي دوماً فرداً مرتزقة في كتيبة أعداء السلام.... فعجلة
التاريخ اقتربت من الوقوف لتسقط منها ورقة من [التلمود].
تقول "بأن اليهودي يجب أن يمتاز بثلاث فضائل هي:
"الرحمة والحياء والاحسان".
وعفوا أنا لم أر في قتلة رابين من يتحلى بهذه الصفات؟!؟
...تري يا عزيزي بأي لون سوف نسطر تاريخنا القادم..!!؟

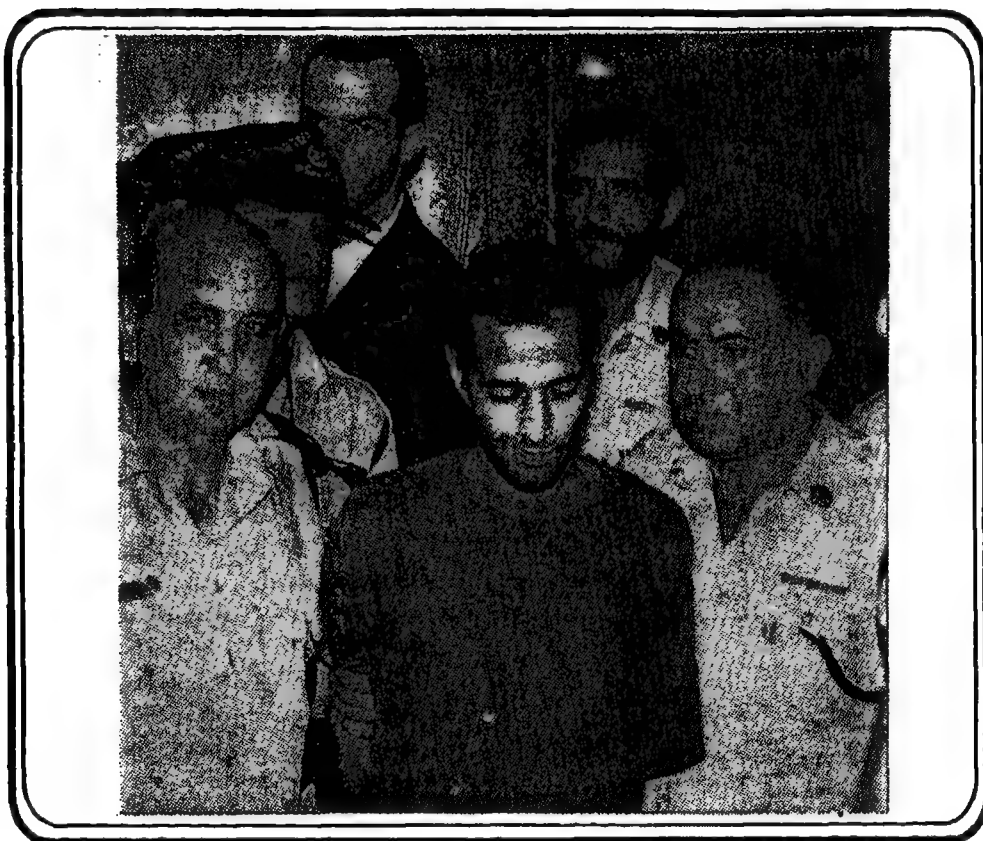
☆☆☆☆





من لا يخاف
لا يستطيع
أن يحب ...
فظوبى للخائفين





إيغال عامير ضحية العنف المقدس



القتل بأمر الرب

النموذج " الصخرة " .. بلا دين .. بلا قلب
يرق لوفاة أمة .. فافتحوا النوافذ فالمرء
يحتاج إلى شجاعة لكي يخاف ..
ومن لا يخاف لا يستطيع أن يحب

وقال الرب لابرام [لإبراهيم] بعد إعتزال لوط عنه " ارفع عينيك وأنظر من الموضع الذى أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التى أنت ترى، لك أعطيها ولنسلك الى الأبد، وأجعل نسلك كتراب الأرض".

فى ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك اعط هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات.

«سفر التكوين الاصحاح الثانى عشر والخامس عشر»

... هل قرأت معى تلك السطور فى كتاب التوراة المقدس..
حتما تحفظها عن ظهر قلب ويحفظها جيدا بنو قومي من العرب..

... فقد جعل منها أجدادك خريطة جغرافية لحدود دولتكم.. مطالبين بتنفيذ تعاليم الرب فى إتساع رقعة دولتكم بالأمر الالهى.. مما دفع برئيس حكومتكم الراحل أن يعلن على الملأ أن التوراة ليست كتابا للجغرافيا.. فكانت نهايته على أيدي عصابة متطرفة ليسقط.. يسقط رابين ضحية للفهم الخاطيء ويسيل دم من أصبح داعية للسلام بأيدي شاب منكم ملوث الفكر والعقيدة.

... نعم أيها الشاب الإسرائيلي فلنعد القراءة للكتاب المقدس وسطوره مرة أخرى.

تلك السطور التي هزت مشاعر بني قومي بعد ادعاءات
بني أهلك، فخرجت أصواتهم تطعن، ترفض أن تكون تلك
السطور حقيقة بل تزداد معها شكوكهم في نواياكم.

... وليس إعتراضاً منهم على تعاليم الرب سبحانه
وتعالى، وليس عدم اعتراف منهم بالكتاب المقدس ونبي
الله وكليمه موسى وعيسى والتوراة الصحيحة
والإنجيل.... نعم يا عزيزي.

ولتسمعها منى كلمة صادقة وليسمعها بنو آدم في كل
مكان... نعم أنا لا اطعن في تلك السطور المقدسة... حقيقة
هي خريطة الله التي وهبها لإبراهيم ونسله صدقا ياكل
شباب إسرائيل وكهولها... وهذا تصديق منى بين يديك...
أعلنه في المساجد والكنائس والمعابد.

... ولكن هل قرأتها مثلما أنا قرأتها... فالكلمات واضحة
كشمس يحجبها أدياء الدين وسماسة العقيدة والسلاح
وزعماء من ورق صنعت عروشهم من طلقات الرصاص
المتبادلة بيني وبينك... فاتخذت من دمائنا شرابا مسكرا
لذيذا وحتى تعلو قامتهم... تسقط هامتنا في خنادق
القبور...

.... نعم يا بنى إسرائيل... من النيل إلى الفرات كوعد الرب
لإبراهيم ... ولكن يا عزيزى حروف السطور تنطق فالوعد
لإبراهيم عليه السلام لإبراهيم ونسله، الذى خرجت منه
ذرية إسماعيل وإسحاق وإسحق ولدين... يعقوب
(إسرائيل)

... وعيسو وذرية إسماعيل... ومنهم نبى الله ورسوله
محمد عليه السلام....

فميراث من يا أبناء جيلى من النيل للفرات...؟؟
... ميراثنا جميعا... ولو أراد الله أن يخص بنى إسرائيل
[يعقوب] بتلك الأرض ما خاطب إبراهيم ونسله بل كان
خص يعقوب [إسرائيل] ونسله...

... وها هو الكتاب المقدس... سطور التوراة أمامنا مسطور
فى ألواحها من العهد القديم وعد الله الرب ليعقوب.... وهذا
نصه...

[فى سفر التكوين الإصحاح الثامن والعشرون والعدد
١٨] فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران ﴿بلدة
صغيرة بأرض كنعان [فلسطين]﴾

وصادف مكانا وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت
وأخذ من حجارة المكان ووضعها تحت رأسه فاضطجع في
ذلك المكان ورأى حلما وأن سلما منصوبا على الأرض
ورأسها يمس السماء وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة
عليها. وهو ذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب إله إبراهيم
أبيك وإله إسحاق. الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيتها
لك ولنسلك.

... وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردك إلى هذه
الأرض لأنى لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به " .

... وانتهى الوعد... هذا الوعد الذى أعطاه الرب ليعقوب.

ليحدد لبني إسرائيل حدود ميراثهم... فى وعده لإبراهيم
ونسله جميعا من نهر مصر إلى نهر الفرات.

فخصهم بنى أهلك.. بنى إسرائيل.. بنى يعقوب بتلك
البلدة في أرض فلسطين ... وكان [الله] الرب اراد ألا يشعل
فتنة الأبناء والاحفاد من نسل إبراهيم... فسبحانه كان على
علم بمجادلة بنى أهلك حتى مع أنبيائهم فخص بنى أهلك
بوعده [إسرائيل]... وها هم أحفاد إسماعيل من بنى قومي

من العرب فوق أرضهم.. من نيل مصر إلى فرات العراق...
فلكم أرضكم ولنا أرضنا... لكم دينكم ولنا ديننا وسبحانه
يجمعنا نحن أبناء إبراهيم ونسله جميعا في أرض التوحيد
والسلام.



...ألستم معي يا شباب إسرائيل بأن هناك من أتحذ من
كلام الله مطية لأهدافه فبدلوا الكلم وحرفوا المعنى... لكن
السطور في التوراة أمامنا نقرأها بأعيننا لا بعيون من
يتاجرون علينا....

فاين الخلاف... أريد أن أسمع اجابتم.... بلا خوف .. بلا
إدعاء وليحطم صوتكم أصنام من استعبدوكم لأنفسهم دون
الله فهناك مثل شعبي في مصر يقول " لو كان المتكلم
مجنونا فالمستمع عاقل"... ولكن أن يكون المتكلم مجنونا
والمستمع "أهبل" فتلك قضيتنا بعينها.

وأدعوك يا عزيزي أن تفكر ألف مرة قبل أن ينطق لسانك
وتتحرك يداك وانظر جيدا أين تضع قدميك، خوفا من أن
تقف فوق رمال متحركة من المغالطات والأوهام والعبث

بالعقيدة.

وأتمنى يا شباب اسرائيل.. يا أبناء جيلى أن نعيد قراءة الأحداث والتاريخ والدين مرة أخرى حتى نستطيع أن نكتب سويا فصول الأيام القادمة....

فالقضية لن تتأجل والأقدار تلاحقنى وتلاحقكم .

وعليك "أيها الشاب الإسرائيلي " عليك أن تنظر للداخل إلى الصراع الدائم فى وطنك... ألم تفكر يا ابن جيلى بعد فى الاستقرار...؟؟؟

... وهناك مشاكل كثيرة داخل وطنك هذا... الانكتفى بها ونسعى لعلاجها سويا فوق أرض محددة اخذتموها من قبل...!!!

... حاول أن تتخلص من رباط القرصان الموضوع على عينيك وأنظر يا من تجلس خلف جبل صهيون إلى أقرانك فى إسرائيل... أنظر جيدا ماذا ترى... مهاجرون من [٧٠] دولة من كل مكان ولاشئ يجمعكم سوى شعار دين وأوهام وأرض متحركة تحت اقدامكم... فالصهيونية يا عزيزى اتخذت العرقية والعداء للديمقراطية اذرعا طويلة لها... بل

جعلت العداء للسامية عباءة تتستر خلفها أهداف خاصة لمجموعة أفراد بعينها.

.... وها هي الآن دولتكم [كوكتيل] من الحضارات والألوان والأعراق والأمراض أيضا... وحكايات ألف ليلة وليلة المليئة بالخرافات والإدعاءات الكاذبة حوادت إسرائيل الزاعمة إن دولتكم اليهودية نسيج خاص... مثالي في تكوينه ومعاييره الأخلاقية والأدبية السامية التي يجب حمايتها من باقى شعوب العالم.. هذا المجتمع المؤلف الآن من ٦٥ بالمائة من يهود الشرق و٣٥ بالمائة من يهود الغرب ليتجلى فى أحشائه أعنف أنواع الصراع العرقى [المكتوم] والتنازع الحضارى بين مكوناتكم ... يهودى غربى [إشكانزيم] يتمتع بالسكن فى الأحياء الراقية والعمل الراقى،... " وسفارديم " يهودى شرقى يسكن الحارات والأكواخ ويعمل بالأعمال الدنيا فى قاع التسلسل الوظيفى،.... وهناك تقرير للمكتب المركزى للإحصاء فى إسرائيل ذكر فيه أن متوسط دخل اليهودى الشرقى يعادل [٢٠] بالمائة من دخل اليهودى الغربى... أضف إلى ذلك موقف بعض زعمائكم من اليهود الشرقيين باعتبارهم

مواطنین من الدرجة الثانية.

.... وها هي إنعكاسات تلك السياسات تمزق نسيج المجتمع الإسرائيلي لتزداد الهوة إتساعا...

ها هم اولاد أبناء طائفة اليهود الشرقيين [السفاريديم] لا يمثلون في نسبة قادة الفكر والسياسة سوى [٣٢] بالمائة وهي نفسها نسبة تواجدهم في شتى المواقع والهيئات مما دعا مجلة " ميدل إيست انترناشيونال " أن تكتب في عام ١٩٨٢... "إنه من الصعب التخلص من انطباع مفاده أن اعتبار اليهود الشرقيين أناس غير قادرين على القيام إلا بالعمل غير المؤهل حيث كان يتجاوب مع حاجة إسرائيل بعد سنة ١٩٤٨ والتي تدعو إلى وجود طبقة عمال وفلاحين يهودية بمقدورها أن تحل محل الفلسطينيين".

.... ولعل هذا الوضع دفع بقادتكم عزيزي الشاب الإسرائيلي إلى تجميع شقاتكم داخل معسكر واحد محاط بسيج الكراهية وأكذوبة السامية مما جعل الميزانية العسكرية ببلدكم تبتلع ما دونها من أرقام ، قادرة تلك الاموال أن تعيد التوازن والاستقرار إلى مجتمعكم هذا.... ولكنها السياسة الخاطئة يا عزيزي التي جعلت النكات

المرّة تخرج من أفواه بنى أهلك فاضحة لما فى عمق الاحشاء
ومنها "الإسرائيلى جندى يتمتع باجازة سنوية مدتها ١١
شهرًا"... وأخرى تقول : "ما هو الأصح!!

إسرائيل بلد يملك جيشًا أم جيش يملك بلدًا؟ ..

والنكات كثيرة منها ما هو مسموح بتداولها فى الأماكن
العامة ومنها ما يتداول فى حانات تل أبيب وقراها... مثل:

إن يهوديا شرقيا ذهب الى طبيب مشهور يسأله المساعدة
فى أن يعرف من هو: وتعجب الطبيب وسأل المريض عن
ألمه فأجابه بياس.. أنا يهودى شرقى ولكنى اتمتع بقدرات
عقلية وذكاء مرتفع وفى دولتنا إسرائيل لا نعترف بذكاء
السفارديم [يهودى الشرق] وأنا لا استطيع أن اتعامل مع
أقرانى أو أعمل معهم فى الأعمال الحكيمة المفروضة علينا
فى مجتمعنا هذا... وأريد منك أن تضعنى تحت جهاز
يساعد على انخفاض ذكائى حتى استطيع أن اتعامل مع
يهود الشرق " السفارديم ". أقرانى أو تمنحنى شهادة
بنسبة ذكائى المرتفعة التى تماثل الاشكنازيم [يهود
الغرب] حتى اكون منهم ومتمتعًا بحقوقهم. وابتسم
الطبيب وقال لمريضه: أنا لا استطيع أن اعطيك شهادة

تتمتع بها بحقوق الاشكانزيم [يهود الغرب] فالاحكام
والاعراف تمنعنى من هذا.. ولكن سوف اضع رأسك تحت
جهاز يستطيع فى دقيقة واحدة فقط أن ينخفض بنسبة
ذكائك إلى الغباء الكامل لتتشابه مع السفارديم ، وبالفعل
وضع الطبيب رأس المريض تحت جهاز الغباء وضبط
المؤشر على دقيقة واحدة فقط وضغط على زر التشغيل
وجاءته مكالمة من زوجته استغرقت عشر دقائق كاملة...
وتذكر الطبيب مريضه فأسرع فى فزع إلى ايقاف الجهاز...
وإذا بالمريض يقف واجما وهو يصرخ كانسان الغاية...
نووى... نووى الموت للعرب".

... تلك نوعيه يا عزيزى من النكات والدعابات الضاحكة
والباكية بما تحمله من مرارة الواقع فى أرض الميعاد...
ومازالت محاولات القلة الفاشلة تسعى إلى توحيدكم.

... أنتم شباب إسرائيل بنى جيلى... ابناء عمومنا فى
تشكيل عصابى ضد امتنا العربية حتى يستطيع قادة هذا
الرأى توحيدكم بما يساعدهم بالحفاظ على سلامكم
الداخلى... وقد تناسى هؤلاء أن اختلال ميزان العدل
الداخلى لن يستقيم إلا بالمزيد من العدل والسلام الخارجى.

... وليعلو صوتك يا ابن جيلي مع صوتي... نصرخ في
الطرقات... نكتبها فوق الجدران... لا... لأعداء السلام..
فالكيل قد طفح ولن نقبل سوى العدل ولهذا اخاطبكم..
اناديك أنت.. فالمستقبل لى ولك.

...فصناديق "الحواديت" مليئة بالاشلاء والاشباح..
فلنغلق حانوت الدم وليرحل عنك تجار "البزنس السرى"
فى دولتك إسرائيل وسل من اوصى بـ[أ.يادلين] ليشغل
بالماضى منصباً بنكيا ربيعاً فى إسرائيل وهو المبتز لملايين
من الليرات الإسرائيلية حين كان مديراً لشركة الهستدروت
[حفرات او فديم]...

سل من ارضعوك وهما... وفطموك قلقلنا... وعلموك
كذبا.. لا.. قلها فى وجه اعداء السلام لنشرب سويا شأى
الصباح على ضفاف النيل وقهوة المساء فى تل ابيب
تجمعنا صفقة تجارية وأرض نستصلحها... نتبارى فى
جودة الانتاج نتسابق فى احتلال الاسواق.. تسكرنا غنوة
شرقية.. ترعانا عقيدة التوحيد.

... واعلم أنك تتمنى مثلى تلك الحياة الآمنة ولكن بعض
المرضى فى بلدك لا تكف عن هذيانها.. فدعك من حياة

المرتزقة ولا تكن كالنعاج تسير وراء راعيها إلى مئواها.
... واسمح لى أن أقص عليك رواية قديمة.. حتما قد
صادرها حكامك فى الماضى حتى لا تقرأها فهى لكاتبه
إسرائيلية ابنة قائدكم موسى ديان.. حاولت فيها يائيل
موسى ديان أن تسطر للعالم امراض شباب بنى اسرائيل
واختارت لها اسم "طوبى للخائفين" وسأعيد كتابتها عليك
مرة أخرى... بعد أن سطرته من قبلى فتاة من بنى وطنك
ادركت جزءا من الحقيقة قبلك.



وتبدأ قصتنا فى قرية (بيت عون) بالقرب من الحدود
السورية قبل انشاء اسرائيل، وبطل القصة صبي اسمه.
﴿ نيمرود ﴾ من ابوين روسيين هاجرا إلى أرض
إسرائيل.. والأم [مريام] والاب [ايفرى]. ويهرب الصبي كل
يوم مع الاولاد الصغار، من أهلهم إلى منطقة مهجورة
يلعبون فيها لعبتهم المفضلة [من هو الأقوى؟] وفيها يحاول
كل صبي أن يثبت أنه اقوى من الآخرين، بأى طريقة
يختارها.. بأن يتسلق شجرة أعلى من الشجرة التى
يتسلقها سواه أو يسبح عبر نهر الاردن فى الماء البارد

مدة أطول من غيره، أو يضع يده على النار ويتحمل
لسعها أكثر أو يقتل طفل عربى.

وفى القرية رجل اسمه [جيدىون] ويناديه أهل القرية
[بالصخرة]، فهو نموذج القوة العضلية والشجاعة البدنية
والاستهانة بالخطر. وهو كما يتهامس أهل القرية مشترك
فى إحدى التنظيمات السرية المسلحة [العصابات] ويعود
إلى القرية سالما متكبرا، وكل أب فى القرية يريد أن يشب
ابنه مثل [جيدىون]. وأن يحمل يوما لقب الصخرة، وهذا ما
يريده أيضا إيفرى لابنه الصبى نيمرود... ولكن الصبى
تربطه علاقة روحية بإسكافى عجوز فى القرية
اسمه [لاميش] يذهب إلى دكانه ليشاهده وهو يصنع
الأحذية ويستمتع منه إلى قصص وحكايات عجيبة. لكن
الأب لا يحب تأثير لاميش على ابنه..

لأن لاميش يحدثه أحاديث يهودية قديمة عن الله والدين
والكتاب المقدس.. إلى أن جاء يوما رأى فيه جيدىون
[الصخرة] الصبى الصغير نيمرود يدخل مع العجوز
لاميش إلى المعبد اليهودى ودهش جيدىون وغضب ورأى
فى هذا إفساد للطفل. فأسرع ونقل الخبر إلى أبيه.. وعندما
عاد الصبى من المعبد الذى لا يذهب إليه إلا القليلون ثار

أبوه فى وجهه قائلاً:- «أيام زمان، حين كنا يهوداً فى روسيا وغيرها كان من الضرورى بالنسبة لنا أن نطيع التعليمات.. ونحافظ على ديننا أما الآن فقد أصبح لدينا شىء أهم.. الأرض.. أنت الآن اسرائيلى ولست مجرد يهودى! أتعرف ماذا كان إسمى الحقيقى فى روسيا!.. كان اسمى [موتل] هل تتصور ذلك! نعم كان اسمى موتل ولكنى غيرته حين جئت إلى هنا وسميت نفسى [إيفرى]. لقد تركت هناك ملابسى ومتاعى وأقاربى وعثرت هنا على رب جديد. هذا الرب الجديد هو خصب الأرض وزهر البرتقال.. ألا تحس ذلك؟!» وأخذ إيفرى حفنة من تراب الأرض وسكبها فى كف الصبى وقال له امسك هذا التراب.. اقبض عليه تحسسه.. تذوقه هذا هو ربك الوحيد، إذا اردت أن تسلى نفسك وتتعلم شيئاً فاذهب وتعلم حلب البقر. وتحاول الام أن تخفف من غلواء الاب، تحاول أن تقول له أن الماضى لا يمكن أن يمضى بأكمله حتى بعد الهجرة. ولكن الاب لا يقبل هذا الكلام.. ويستطرد قائلاً لها ولإبنها:- هناك كنت اخاف من القسيس.. من أبى وأمى.. من عسكرى البوليس.. من الطبيعة ومن نفسى، هناك لم يكن من حق الطفل اليهودى أن يكون قويا أو يتسلق شجرة.. كان عليه

فقط أن يبقى في دكان أبيه لا يبرحه.. واستمر الصبي
 نيمرود محتفظا بعلاقته السرية مع الإسكافي العجوز
 «لاميش» الذي يحدثه عن الله وعن عواطف الحب
 والشفقة.. وعن ذكريات أيام قديمة في قرية روسية بعيدة.
 ويגיע يوم يحتفل فيه أهل نيمرود بعيد ميلاد ابنهم..
 ويدعون له كل الأولاد والبنت وفي غمرة الضجة والصخب
 أثناء حفلة عيد الميلاد يظهر الإسكافي العجوز «لاميش»..
 يحمل لفافة في يده قال إنها هدية أحضرها لنيمرود في عيد
 ميلاده.. ويفرح نيمرود بحضور «لاميش» بينما يستقبله
 أبوه في فتور مهذب ويدعوه لتناول الشاي ثم يفتح نيمرود
 الهدية.. إنها أرنب من الجلد صنعه «لاميش» من بقايا الجلد
 التي تملأ دكانه. وقد ركب للأرنب زرارين صغيرين في
 مكان العينين. وتصايح الأطفال وضحكوا من نيمرود
 وبدأوا يقولون إن نيمرود نفسه أرنب لأنه لا يشترك في
 لعبة.. [من هو القوى] وانفجر الأب في «لاميش» قائلا:

إنك لم تتغير عما كنت عليه في قريتنا الروسية منذ
 سنوات بعيدة.. الهجرة لم تغير فيك أى شيء فأنت لا تهتم
 بالأرض وجلدك ما زال أصفر اللون! لم يكتسب أى سمرة
 بعد.. إنك يهودى جدا. ويرتجف الإسكافي العجوز بالغضب

والأسى، ويقول له:.. كيف تجرؤ يا [موتل] يا ابن القسيس
[نمخاس] على قول هذا؟؟ إن تغيير إسمك لا يغير
حقيقتك! إنك في قرارة نفسك خائف.. خائف مثل موتل ابن
القسيس نمخاس تماما!! إن الله رزقك إبنا بديعاً، ولكن ماذا
انت صانع به؟!

x ليس هذا شأنك. إنك تريد أن تراه يشب مثل أى يهودى
آخر فى قرية أوربية.. ولكن ابنى لن يكون هذا بل سيكون
نوعاً جديداً.

xx الإنسان ليس له نوع قديم ونوع جديد وإنك كائن
إنسانى حساس. خذ أى قطعة من الجلد الطرى.. تستطيع
أن تظل تطرقها وتدبغها حتى تصبح فى صلابة الحديد..
ولكن آه.. ان أى شئ فى هذه الحالة يمكن أن يكسرها.. إنك
بذلك تخسر الجلد ولا تحصل على الحديد.

xإنني أريد أن يكون نيمرودا شجاعا.

xx الشجاعة صفة حميدة.. أما عدم الخوف فهو صفة
بشعة ذميمة.. إنك تمارس تأثيرك عليه ساعة بعد ساعة
ويوما بعد يوم.. تريد أن تقتلع منه كل خوف.. ولكن يبقى
له خوف رهيب.. خوفه من أن يخاف.

هذا ما يسيطر عليه الآن.. أنه لن يكون شجاعا إذا أمضيت

فى تربيته على هذا النحو.. ولكنه سيشب عاجزا عن أن
يخاف وسوف يكرهك لهذا السبب يوما ما..!
× وما العيب فى ألا يخاف..؟

×× من لا يخاف يستطيع أن يحب... ابنك سيتمنى أن يحب
ولكن عدم الخوف سيجعله وحيدا.. معزولا عزلة قاتلة إنك
تريد أن تتخلص من ذاك القديمة ولكنك لست واثقا من
ذاك الجديدة، ولهذا تحاول أن تصب ابنك فى هذا القالب
الذى تتخيله.

... وبعد أن انصرف «لاميش» والضيوف ترقب الصبي
المهموم الهدية التي أعدها له أبوه.. وفص الأب لفافته
بعنايه.. فبدا نصل لامع حاد - خنجر مرهف.. ونظر إيفرى
لأبنة قائلا:

× هيه.. ما رأيك؟ خنجر حقيقى تستطيع أن تقطع به أى
شئ.. وقال الصبي لنفسه.. «إنه لا يعرف ما إذا كان يريد
أن يقطع أى شئ على الإطلاق. لقد رأى مثل هذا الخنجر مع
الأولاد الذين فى سنه. إن هذا الخنجر حلم كل صبي فى
القرية. أما هو».. وسمع صوت أبيه يحدثه ساخرا:

... نعم.. تستطيع أن تقطع به أى شئ حتى ذيل الأرنب
الجلدي. وقال الصبي وكأنه تذكر فجأة:

xx أين أرنبى..؟

x علي الرف فى حجرتك.. إنك طبعا لا تريد أن تلعب بمثل هذه اللعبة التافهة... ودخل الصبى حجرته الصغيرة لينام.. حاول أن يضع الأرنب معه فى الفراش ولكن الفراش كان ضيقا، فوضعه على مقعد مواجه له.. ووضع بجواره السكين.. إن غرفته مليئة بألعاب اشتراها له أبوه.. مدافع ودبابات وبنادق. ثم تذكر البندقية الحقيقية التى يحتفظ بها أبوه وكيف أن أباه يعلمه كل يوم جمعة كيف يستعملها وينظفها..

وتذكر كيف أن أمه لا تستطيع الآن أن تضىء الشموع كل يوم جمعة.

لقد قال لها أبوه.. إنه لم تعد هناك حاجة إلى مثل هذا.. وإنّ الرب القديم لم يعد موجودا.. وتتردد عيناه بين الأرنب الجلدي وبين السكين المرهف.. حتى ينام [وتتجاوز الأحداث حتى قيام دولة إسرائيل]... ولقد مات العجوز «لاميش»... مات حزينا لأنه رأى تعاليمه تذبل ورأى المجتمع من حوله يتجه إلى عبادة القوة وعدم الإيمان بالله. وعدم الاعتراف بالحب والخوف. اما جيديون أو [الصخرة] كما كان يسميه أهل القرية ورمز القوة والإلحاد والثأر من

كل الحياة القديمة التي قاساها اليهود، فقد عاد من إحدي
[مهامه السرية] حطاما. انفجر فيه لغم فمزق له ذراعيه
وإحدى ساقيه.. عاد جسدا مشوها عاجزا عن الحركة.. وقد
حاولوا أول الأمر ان يمنعوا نيمرود من زيارته. ولكنه
تسلل يوما اليه.. وقد دهش حين دخل البيت فوجد
[الصخرة] يبكي... لقد كان جيديون يمثل كل ما هو نقيض
«لاميش».. ولكن ما أشبههما الآن. «لاميش» ميت ومدفون
تحت قطعة من الحجر، وجيديون ميت حي. مربوط إلي
سريره عاجز عن عمل أي شئ لا يستطيع أن يسير
لايستطيع أن يضم امرأة وحده الصبي:

× ولكنك تستطيع أن تقرأ وتفكر، وتستطيع أن تتكلم.

×× كلا إن الصخرة لا عقل لها. إنني لم أكن أخاف حين
كان لي جسد قوى يستطيع أن يمارس أى شئ، وعضلات
استطيع أن آمرها.. وأطراف تطيعني أما الآن وقد فقدت كل
هذا.. فماذا بقي لي؟؟

«ودهش نيمرود أكثر حين قال له جيديون : إنه الآن
يحسد «لاميش» بعد أن كان يكرهه ويحتقره!

×× أتذكر يوم غضبت منك حين أخذك الى المعبد ؟ لقد
كنت غيورا . ذلك لأننى لم أذهب الى المعبد قط . وطالما

اجتاحتنى رغبة خفية كي أصلي ولكن المجتمع هنا لم يكن يقبل من الصخرة أن يصلي أو يكون له رب.

كان علي الصخرة أن يكون رمز النموذج الجديد . القوى الذى لا يخاف ولا يحتاج إلى إله.

ورغم كل ما حدث لم يكن هناك مفر من أن ينمو نيمرود فى القالب [الذى يريده له الجو السائد فى بيت عون] وأن يهمل أحلام الأرنب الجلدي ويتعلق بالسكين ذات النصل المرفف الحاد!!

وأصبحت الحياة بالنسبة لنيمرود حياة جسد ومادة. أفراحه جسدية وآماله جسدية. هدفه هو إثبات قوته الجسدية أما الجانب الآخر من نيمرود فقد اختفى تماما. ولا يبدو إلا فى حالات قليلة نادرة. بينما كان جيديون الصخرة يتضاءل فى فراشه إلى [صخرة صغيرة] ثم إلى لاميش جديد بينما كان نيمرود يتحول الى صخره.

وكل ما فى الأمر إنه لم يثبت صفاته تلك فى الحرب حيث كان صغيرا جدا حين قامت الحرب وانتهت. ولكن لأبأس، فإن أباه يؤكد له دائما إنه لامفر من الحرب يوما ضد العرب ! ويطرق باب نيمرود شئ جديد .. قصة حب، فقد نزل فى قرية [بيت عون] مجموعة من البنات المهاجرات القادمات

من بودابست فى المجر، ومن بين المجموعة التقت عين الفتاة الشقراء [إيللى] بعين الشاب القوى الصخرة نيمرود ... هل يتزوج نيمرود من فتاة مهاجرة مختلفة عنه فى عاداتها وتقاليدها وأفكارها ؟ سؤال تثيره الأم ثم تزيحه جانبا ولا تعترض. ولكن السؤال يبقى بين نيمرود والفتاة، أن يحبها والفتاة تلاحظ هذا وتحمله، وترجعه أول الأمر إلى إنه يمارس تجربته الأولى مع النساء... ولكنها تكتشف فى القرية أشياء مريبة ... تكتشف ذات ليلة اللعبة التى يمارسها الأولاد الصغار [من هو القوى] وتصرخ حين ترى صبيا يضع يده فى النار لكى يثبت أنه قوى. وتعود إليها ذكرى كل ساعات الحرب فى أوروبا.. وتجري باكية إلى جيديون الصخرة «سابقا»، الراقدة فى فراشه أبدا، يقول شعرا حزينا يائسا !! إنها لاتحمل هذا الذى رآته.. لأن معناه أنها لو تزوجت فسوف يشب أولادها على نفس التعاليم. ويقول لها جيديون [تسأليني تفسيراً لهذا؟] انظري إلى جيدا!!! أنا التفسير... أنا الإجابة عن سؤالك .. سخافة.. شجاعة زائفة، ثم أشار إلى ساقيه المقطوعتين وقال :

[لا عقل.. لاحكمة .. نتائج عظيمة وخطر أعظم] وقال إنه يصاب بغثيان من نموذج الإنسان الجديد الذى يصنعونه

في البلاد.

وقال لها إن نيمرود يريد أن يكون صخرة والصخرة لا
يمكن أن تتحول إلى نبات حي قادر علي التنفس .

☆☆☆☆

ويذهب نيمرود وإيللى وبعض الأصحاب يوما إلى تل
أبيب «المدينة». وشعر أبناء [بيت عون] وكأنهم سافروا إلى
دولة أخرى، كل شيء غريب عنهم .. ولأحد يعرف في تل
أبيب أين يقع بيت عون. وكان جرح نيمرود عميقا. وعندما
عاد إلى بيت عون تذكر حديث بعض الشباب في تل أبيب
وهم يتحدثون عن السلام .. فهل هو وبيت عون، فقط
يريدون الحرب ؟!

ولكنه الآن يريد الصدام أكثر من أى وقت مضى.. يريد أن
يقفز إلى القتال أو فليعد إلى رحم أمه، وكأنه لم يولد قط.
إن الصخرة تنمو في باطنه حتى أوشكت أن تقتل أى شيء
رقيق فيه وعندما نظر إلى الأرنب الجلدى .. فجأة سخر من
نفسه وقرر أن يهديه إلى [إيللى] ليتخلص منه.

وقرر نيمرود أن يحل مشكلة قلقه وأزمته النفسية منذ عاد
من تل أبيب بمشروع غريب ... فهناك وراء حدود إسرائيل،
في الأرض العربية الممتدة يشرف جبل شامخ اسمه جبل

الثلج حيث تلتقى حدود إسرائيل وسوريا ولبنان. وبدأت يوميات نيمرود في رحلته الغربية.. ارتدى ثيابا عربية للتنكر وأخفى خنجره بين طيات ثيابه وعبر الحدود ليلا صاعدا إلى الجبل... وأخذ يحدث نفسه بصوت عال.. أنا لا أطلب معركة، ولكنى أطلب شيئا أتحداه وأتغلب عليه. وداعا يا بيت عون..ابنك خارج لكي يغتصب الجبال العذراء.. ويستطرد قائلا:

أنا لست مسلما ولا باحثا عن التهدة، ولكنى أيضا لا أهتم، بالحرب... لا أستطيع أن اقتنع بأن هولاء الناس أعدائي.. ربما لأنهم قريبون جدا، يمكن لمسهم بأصابع اليد، لو أنى أستطيع أن اتجنب رؤية العربي وأتصوره نوعا من الوحوش، لتمكنت أن اكرهه وأن أقاتله وأحاربه ولكن هذه ليست الحقيقة.إننى اعبر حدوده لمجرد أنه يملك شيئا جميلا أريد أن ألمسه !!....

ويعاود صراخه من فوق قمة الجبل .. هأنذا على قمة جبل الثلج أصبح كما كنت أفعل وأنا صغير من هو القوى؟ ولكن أصدااء صوتى هذه المرة تتردد فى الأردن، وعلى ضفاف نهر الليطاني.. وعلى الطريق الصاعد الى دمشق فى السماء. ... وتزوج نيمرود من إيللى وهنيا بيتا جديدا فى المزرعة.

أفتحوا النوافذ والأبواب والأرحام

ويشن الإسرائيليون هجوما ليليا على قرية سورية.
ويشارك نيمرود أخيرا فى القتال الذى كان يتحرق اليه..
ويعود فى ذراعه جرح، وتقول له زوجته إيللى أنت تفضل
رصاص العدو بين خصلات شعرك علي أن تتخلها أصابع
زوجتك!

وإيللى حامل ولا تريد أن يشب ابنها مثل زوجها نيمرود
[الصخرة الجديدة].

ولكن الحادث الذى جعلها تنفجر وتثور وتهرب من البيت
هو مرض أم نيمرود ثم وفاتها. لقد ذعرت إيللى وهى ترى
نيمرود يعبر هذه المرحلة بلا انفعال.. لم يجد فى وفاة أمه
أكثر من مجرد حادث بديهي وطبيعى ولا مفر منه ولا
تحتاج إلى حزن ولا حتى إلى أن يذهب إلى فراش موتها..

كان هذه المرأة العجوز ليست أمه ولا تمت إليه بأى صلة
وهربت إيللى إلى بيت صديقتها التى تزوجت فى تل أبيب
وأخذت تصرخ... افتحوا النوافذ... افتحوا النوافذ والأبواب
والأرحام، وإلا اختنقنا جميعا!.. لقد تزوجت صخرة.. شجرة
ميتة.. واديا أجرد لا ينبت فيه شئ... هل تستطيع الصخرة
أن تحب؟ لا أريد طفلا لا أريد أن أنجب منه.

وحين يذهب نيمرود إلي أصحابها ليعيدوها إليه..

يقولون له:

إن هذه المسكينة تحبك.. تحب ما فيك من قوة تبعث على الغثيان.

هذه أرض طيبة .. انها لا تأكلنا ولكننا نحن نأكل أنفسنا. وبعد أن تهدأ أعصاب إيللى، يصالحها زوجها ، وتعود لتلد طفلا فى بيت عون. وتنتهى القصة بحدثان.. الأول هو موت [جيديون]. فقد مات منتحرا برصاصة أفرغها فى جوفه بعد أن ترك رسالة طويلة لنيمرود، خليفته فى حمل لقب الصخرة.

رسالة قال فيها. إنى أحس بالذنب نحوك فقد قتلت الجانب الطيب فيك.. وهو الخوف، لقد كنت نموذجا سيئا لك. لقد قتلتك لأننى كنت فاسدا وقويا فى البداية وهانذا أنتهى فاسدا وضعيفا. إن المرء يحتاج إلى شجاعة لكى يخاف.. ولم تكن لدى هذه الشجاعة. ولا أنت، فأنت مهدد بمصيرى.. سوف تجن وتدمر كل ما حولك، وتدمر نفسك قبل كل شئ.

نصيحتى لك.. أن تترك أولادك يلعبون كالأطفال. لا تدعهم يشبون على هذا الطراز الجديد الذى يزعمون... لا تصنع منهم صخورا. إنى أترك الأرض لألحق بمن هم أحسن منى مثل "لاميش".

والحادث الثانى... الذى يختم تلك القصة هو أن ابن نيمرود قد أصبح صبيا وذهب بدوره إلى حيث يلتقى الأولاد ويلعبون لعبة [من هو الأقوى] ولقد أراد أن يثبت قوته فقفز فى نهر الأردن ليعبره، ولكنه يشرف على الغرق.. وفى تلك اللحظة يمر نيمرود صدفة بالمكان فيرى ابنه على وشك الغرق. وفجأة تحطم كل شئ... لقد وقف الصخرة يرتعد.

كان نيمرود النموذج الجديد "الصخرة" يرتجف ذعرا... كان الخوف الساحق يمزقه. كل مخاوفه القديمة التى اخفاها.. واغرقها.. وقتلها، قفزت فجأة على السطح تسخر منه وتغزو قلبه وأعصابه... وقفز بلاوعى فى الماء لينقذ ابنه. فلما انقذه فوجئ الأولاد بالصخرة يبكى كالطفل...

وعندما عاد إلى البيت وهو مازال يبكى قال أبوه إيفرى: ابك يا بنى.. لا تخجل ابك.. ضع ابنك فى فراشه وحده بحكايات "لاميش" القديمة وحاول أن تصلى...!! وفى الفراش أخرج نيمرود من الصيوان أرنباً مضحكا من الجلد له عينان من الأزرق... أعطاه للطفل.

... وتنتهى قصة فتاة إسرائيل .. "يائيل" طوبى للخائفين " التى حاولت فيها الكاتبة أن تصرخ.. ليئن القلم وينزف

سطورا تكشف عن مؤامرة تربية أطفالكم.. نعم أنا لا أبالغ حين أذكر لفظ مؤامرة فحين يرضع الوليد وهما.. ويربى الطفل بالاكاذيب ويسقى الفتى غرورا.. عندها تكون المؤامرة لتربية مسوخ المستقبل.

وليست القضية قصة كتبها فتاة منكم بقدر ما هي طفح لما يحدث في باطن المجتمع.. حاولت فيها يائيل أن تظهر صوت الدين الصحيح والأخلاق في شخص لا يعيش إلا سكافس...

صوت يدعو للسلام وحسن الجوار كسائر الأديان.. وكان صوته مرفوضا.. مخنوقا حتى لا يؤثر على بناء النموذج الجديد للفتى الاسرائيلي.. نموذج بلا دين.. نموذج لا يرق قلبه لوفاة أمه.. فهل يسعى بنى صهيون لهذا النموذج..؟!

وأى سعى شيطاني هذا أتى لكم الآن «بإيجال عامير» قاتل رابين ليكون النموذج الحديث للتطرف الفكري والإرهاب الفعلي.. عامير الشاب القاتل والمقتول في آن واحد.. بعد أن ذبح أبائكم بالماضي إحساس إيجال.. واشعلوا في قلبه نار العنف المقدس ليقف في الميدان حاملا مسدسه ليطلق طلاقات العنف الفكري والتحريف الديني والحق الاجتماعي على رئيس وزرائكم إسحاق رابين.. الذي خدم دولتكم

خمسون عاما من الزمان ليجسد لنا إيجال عامير عورة النموذج الذى فضحة يائيل.. لحيوان همجى لن تحديد نهايته عن المقصلة أو المحرقة.. ورأينا أنا وأنت عزيزى الشاب الاسرائيلي صوت فى "طوبى للخائفين" ينادى بالسلام.. صوت مرفوض من بطل القصة الصخرة.. ولنحاول أن نقف أنا وأنت يابن جيلى عند بعض السطور.. حين وقف بطل القصة فوق جبل الثلج يصرخ [من هو القوى]؟.. وصدى صوته يتردد فى الأردن وفوق نهر الليطاني وعلي الطريق الصاعد إلى دمشق.. فما القصد هنا.. هل هو التحدى أم الجنون.. ولعل يائيل فتاة دولتكم رفعت عني مشقة التعليق علي لسان إحدي بطلاتها وهى ترفض معاشرة الصخرة "زوجها" [النموذج الجديد].. "افتحوا النوافذ " .. واقول معها ولتردها أنت فوق جبل صهيون.. نعم افتحوا النوافذ يا شباب بنى إسرائيل ليخرج منها العفن الفكرى المزروع بأحشائكم.. حطموا تلك الأساور الحديدية المربوطة بها عقولكم ومصائركم.. لاتسمحوا للأجنة فى بطون أمهاتها أن يكون بينها إيجال عامير قاتل رابين مرة أخرى.. وليصيب العقم الأباء الروحيين للأصولية الصهيونية حتى لا يخرج من صلبها جماعات

متطرفة جديدة ويكفى فلاديمير جابوتنسكى الذى خرجت من عباةته معظم الجماعات الدينية المتطرفة الإسرائيلية الحديثة.. فالفرق يا عزيزى بين الإنسان والحيوان "العقل الحر" .. القادر على أن يقف على حقيقة ما يدار حوله.. والمفرق بين الحقائق والادعاءات الكاذبة.. والهادى لأمن وسلام صاحبه.

فماذا يحدث لو أن شيطاناً أرعن صادر هذا العقل وقلب الحقائق بداخله وربطها إليه كمن يربط شاه.. هل يصبح بعد ذلك إنساناً.. له عقل حر.. إنساناً يحس ويرى ويسمع ندائى بالسلام..!؟

أبدا.. لن يكون سوى بدن محرق كالقبر.. والنهية جنونه لو كان سعيد الحظ...

فالإنسان عزيزى الشاب الإسرائيلى حين تشتد به الأزمات ويكل منه العقل.. يهرب إلى طفولته.. يبحث فى جعبتها عن ملامح أمن الطفولة لتهدئ من روعه وتكسبه السكينة.

ويكون تعيس الحظ لو كانت تلك الطفولة ملوثة والعقل مصادر من قبل نخاسين العقول.. من يروق لهم أن يرتدوا عباءة الدين تارة وتاج الحكمة والقيادة تارة أخرى.. وقتها لن يجنى إنسانكم الباحث عن الأمن فى طفولته إلا الخراب

ولن يجتر سوى القلق والخوف وروث من استخدموا عقله
وهو طفل صغير فلترحل عنا... الأحزان والأكاذيب.. ولتقرأ
معى تلك الأرقام التى تصدمنا بحقيقة ما يدار وهناك سؤال
حائر على قم بنى جيلك وجيلى من شباب إسرائيل يسأل فى
حياء.. هل حقا تعداد شعب إسرائيل حوالى ستة ملايين
يهودى من أصل يهود العالم الذى يتعدى تعدادهم العشرين
مليوناً لم يقبل أحد منهم أن يخاطر بنقل استثماراتى إلى
أرضكم خوفاً من عدم استقراركم الداخلى..؟

أم أن حوادث البعض عن السامية أجهدت بنى جيلك
بعناء التفكير بمعادة العالم..؟

معذرة يا عزيزى الأسفار اليهودية مليئة بسطور ملتهبة
عن اختلاط نسل بنى يعقوب.. بنى إسرائيل بالعديد من
الشعوب الأخرى... بعد تشرد دولتكم الأولى.. وها هى
أمامك سطور سفر عذرا.. " فى عهد عذرا النبى اجتمع كل
رجال إسرائيل فقام عذرا الكاهن وقال لهم إنكم قد خنتم
واتخذتم نساء غريبة لتزيدوا على إثم إسرائيل " وينتهى
سفر عذرا بتلك الكلمات .. "كل هؤلاء إتخذوا نساء غريبة
ومنهن نساء قد وضعن بنين" .. هكذا قال عذرا النبى لبنى
قومك بالماضى.. معترفا باختلاط النسب مقرا بانتهاء
السامية التى جعلوا منها حجة لتعادى بنى الانسان وقد

نسوا شعب مملكة الخزر بالماضى هذا الشعب المختلف فى جنسيته ومعتقداته عن بنى قومك.. البعيد كل البعد عن ساميتكم تلك وليس فى أصل نسبه أى قرابة لبنى يعقوب.. شعب تلك المملكة الوثنى الذى تهود.. ودخل فى دينكم ليكون جزءا من نسيج شعب اليهود حين اجبر ملكهم شعبه على اعتناق اليهودية لتختلط الأنساب فمنهم من هم أجدادك.. وهناك مقوله «لرافيل باتان» مدير معهد هرتزل تقول: "إن ما وصل إليه علم الانثروبولوجيا الطبيعية يبين أنه بعكس المعتقد الشائع لا يوجد عنصر يهودى"..
فالحقائق تتكلم وعليك أن تعى حقيقة السلام ولتبدأ عزيزى بسلام النفس.. وسلام مجتمع داخلى.. حتى يكون لنا أنا وأنت أبناء هذا الجيل موضع قدم آمنه غير مرتعشة فارفع صوتك.. حطم كل الأصنام فالشباب إرادة.. فمن غيرى وغيرك له حق التطلع والتغيير..

فأنت يا عزيزى لست مضهدا من أجناس العالم بل من أصنام الإدعاءات التى صنعها لك بنى قومك لتكون عبدا لمفاهيم البعض الخاصة.. وقبل أن تنتهى الحدوتة.. حدوتة دولتكم بالماضى.. وحواديتكم الآن المفروضة.. امسك تلك البذرة لغصن الزيتون الأخضر وازرعها على نافذة

الشرفه.. دافع يا عزيزى عنها واعلم.. فى فقدانها
الاحتمالات كثيرة والنتائج حبلى بألف وألف نهاية.. ليس
بينها الحياة الآمنة.





يا كل حاخامات إسرائيل
... ناصروا السلام



شهدت مدينة القدس الشرقية مسيرات للشباب الإسرائيلي
إحتجاجا على فتح النفق تحت المسجد الأقصى .. وطالبوا
بإنهاء أعمال العنف واستئناف مفاوضات السلام



فلسطيني وحفيده ينظران إلى أعمال البناء في
مستوطنة يهودية تقام في القدس الشرقية



الوطن مصنع وزرع .. ودفئ شمس ..
وحلم شعب .. الوطن له جيران ..
وجيران الوطن أوطان
الوطن له حدود ..
وإن غابت يبقى وهم



تتسابق فى ذهنى كل المواقف والأحداث... تصرخ بألف
سؤال وسؤال... تبحث عن معنى للكلمة... ماذا تعنى كلمة
وطن... فالعقل قد جن والوليد شاب ولم أسمع بعد صوتك
يا ابن جيلى فى إسرائيل.. ليجيب عن سؤال عاقر اللقاء من
قبلى مئات الساسة والكتاب من بنى قومى على بنى وطنك.

فهل سؤالى إليك اليوم ينجب رداً عاقلاً ... نتخذ سوياً من
حروفه مأوى آمن اليأس..!؟

أين حدود دولتكم إسرائيل...!؟.. بل أين ميزان العدل ...
وماء الوجه...؟ بعدما فتحت لكم الأمم المتحدة باب
الاستقرار بقرار التقسيم الذى أصدرته عام ١٩٤٧... ليعلن
لكم ميلاد الوطن...؟

والوطن يا ابن جيلى... أرض ... وعرض وحد ... الوطن
مصنع وزرع ودفئ شمس وحلم شعب... الوطن له جيران
وجيران الوطن أوطان... والوطن له حدود... وإن غابت لن
يبقى إلا الوهم.

ولن أذكرك بالماضى البعيد بل بلحظة كانت من قريب
حين وقف العرب مع قرار الشرعية الدولية والأمم المتحدة
ضد شقيق عربى أجاز على شقيقته بألف حجة يسوقهم

حلم .

ووقف العرب ضد الشقيق... متحالفين مع الشرعية العالمية من أجل ميزان العدل وحق الجار.

واليوم... نسألكم نحن شباب العرب تطبيق العدل يا شباب إسرائيل.... العدل الذى دفعنا للتحالف معكم وأعلننا عصيان الأخ واشتد عقابه.. واليوم محاصرفى بغداد. ولتسمح لى أن أعيد عليك ما قاله اللورد "بيل" أثناء الإنتداب البريطانى فى فلسطين.... حين وقف يوجه كلمته إلى شعب فلسطين... والتى قال فيها:

"لو أنكم أخذتم فى الاعتبار ماذا تعنى إمكانية وجود ملجأ فى فلسطين لآلاف عديدة من اليهود الذين يعانون [من الإضطهاد الأوروبى].... فهل الخسارة التى يتسبب فيها التقسيم، على ما هى فيه من الضحالة، أكثر مما يستطيع أن يتحمله الكرم العربى...؟!!!!" وإنتهى النداء والسؤال والعبارة يعيدها اليوم شباب فلسطين على مسامع حكام إسرائيل بعدما أصبح لكم الدولة لا الملجأ. والفرق كبير يا عزيزى بين أن يكون المرء عاقلا كريما أو مختلا [أهطل]... وبنى قومى يا عزيزى كرماء فقط.

وعليكم يا شباب إسرائيل أن تعيدوا مرة أخرى قراءة

فلسفة زعيمكم "مناحم بيجين" الذى قال فى كتابه [الثورة]!!..: قد يكون الإيمان أقوى من الحقيقة بل إن الإيمان هو الذى يخلق الحقيقة .. هكذا قال مناحم بيجين... واحترس يا عزيزى من كهنة تفسير الأحلام لديكم.... فحقاً إيماني أن أكون مستقراً قادراً أن يدفعني إلى خلق حالة الاستقرار... وهذا لا يعنى أن إيماني بغير حقي كفيلاً أن يخلق لي ملكيته فإنه لمنطق ماجن يشرع فلسفة اللصوص.

فكن حذراً فلم الاستقرار لن يتحقق سوى داخل حدود وطن وأرض صلبة لا فوق رمال متحركة فى جنوب لبنان ومرتفعات الجولان والقدس العربية.... ولا تكن كالبيغاء تردد على مسامعى كلمات عاهرة لألهة الحرب فى وطنك.... تدعى بمجن حجة أمنك.فسلهم وأنا معك... أين أمنهم المزعوم هذا بعدما ألقوا بك فى أوحال البارود بزي القراصنة على أرض ووطن الجار... بل ألقوا بحلمك يا عزيزى فى الاستقرار.... والحل...بلا تردد هو... تطبيق العدل.

ورداً على مزاعم بعض بنى وطنك بإدعاء حق إسرائيل فى أرض فلسطين كلها وأرض لا تملكها... كانت دراسة

[جيرالد هيمنان] أستاذ أمريكي بكلية سميث... نشرتها مجلة [ويرلد منيو الأمريكية] سنة ١٩٧٨... أعيدها على مسامعك..... " إن إستخدام حكام إسرائيل للتاريخ كمبرر... ليس كافيا".

فأولاً.. إن قوة الجدل التاريخي، من أخذ ماذا من من؟.... ومن الذى فقد الأرض؟... ومتى...؟... من الذى تكون مطالبه مشروعة؟.... كلها أسئلة يمكنها أن تقودنا إلى طريق مسدود. لأن الجدل كله يعتمد على من أين يبدأ العد والحساب.

ولكن مهما بدأنا من آلاف السنين فى الماضى، فإن حقيقة استقرار العرب فى فلسطين ليست محل نزاع أو جدال طوال المائة جيل السابقة على سنة ١٩٤٨ أو سنة ١٩٦٧.

وإن دول المواجهة (العربية) ليست راغبة فى إقامة سلام بغير تسوية مقبولة للقضية الفلسطينية.... وليس هذا فقط بل إن تلك الدول حتى لو أرادت غير ذلك فليس واضحا ما إذا كانت تستطيع أن تفعل.... فالشعب الفلسطينى لن يقبل بأقل مما هو كيان سياسى لهم، وهو ما يعنى فى النظام السياسى الجارى دولة مستقلة.... وإننا لو نحينا مشروعية هذا الهدف الفلسطينى جانبا، ... فإن إسرائيل

نفسها سوف تكسب من قيام دولة فلسطينية... بأكثر مما
تخسر.

فقيام الدولة الفلسطينية (المستقلة) هو أبعد ما يمكن عن
دمار إسرائيل ذاتها...،"

واليوم نرى أين تقع دولة فلسطين... المحاطة بإسرائيل
فأى خوف يا عزيزى من دولة داخل كيانكم منزوعة
السماء.

بل يكاد أن يكون شعبها رهينة لكم..... معرضا لأقصى
أنواع الإنتقام لو أتى بحركة مغامرة بسيطة....

ودعنا نسأل بلا حرج... هل لفلسطين جيش أم شرطة
نظامية؟!... ولو كان لها جيش هل سيملك مثلكم ٤٧٨
طائرة مقاتلة و ٢٥٠ طائرة مقاتلة أخرى مخزنة فى أماكن
سرية وكذلك ١١٧ طائرة هليكوبتر مقاتلة... ومائة رأس
نووى من الممكن تحميلها على صواريخ أريحا - ١ والتي
يصل مداها إلى ٥٠٠ كم وأريحا - ٢ والتي يصل مداها إلى
١٥٠٠ كم وأنواع أخرى لا مجال لذكرها الآن....

فأى خوف يا شباب إسرائيل ينتاب دولتكم من دولة
فلسطين المنزوعة السلاح أمام ترسانتكم تلك... وأين لها
بميزانية الإنفاق العسكرى التى تقدر بـ ٢ بليون دولار

لدولتكم... وهل لها مساعدات تصل إلى حجم المساعدة الأمريكية لوطنكم والتي تقدر بـ ٣ مليار دولار كمعونة أمريكية لإنفاقكم العسكرى منذ عام ٨٥...

فالأرقام يا ابن جيلي لا تنتظر التعليق ومع ذلك فحكamak قلقون... أو أرادوا لك أن تعيش القلق لا الأمان مما دفع بقاتكم إلى المزيد من الحيازات فى أراضى جنوب لبنان والاحتفاظ بمرتفعات الجولان تحت مزاعم أمنك.... هذا الأمن السرطاني الذي لا يكتفى حتى بالأراضى الأمريكية. وها هي الأيام تكذب تلك الإدعاءات فالقوة العسكرية يا عزيزى ليست كافية ليغمض جفن مالها أمنا... فالفجوات لا تستقر وقد تنقلب... وقد يتحمل البعض خسارة العديد من الحروب ولكن هناك من لا يتحمل أن يخسر حربا واحدة. ولتعلم أن ما تنفقه من جهد وميزانيات للحفاظ على حدود وطنك المستقرة لهو أقل القليل بالمقارنة بما تتكبده للاحتفاظ بأرض غيرك... ناهيك عن حياة الخنادق والتهديد المستمر بالحرب الذي لا يسمح لبراءة طفل أن تحيا... أو قصة حب...

وهناك مقالات كثيرة للقادة العسكريين لديكم وفى الغرب أثبتت على حد قولهم...

"أن الدفاع عن الحدود الجديدة يتطلب عشرات الألوف من الجنود مقابل الآف قليلة فيما قبل ١٩٦٧... وأن التحصينات الحديثة تحتاج إلى ملايين الشيكلات الإسرائيلية... بينما قبل ٦٧ لم تكن هناك ضرورة إلى سنت واحد يتم إنفاقه على مثل هذا المشروع الذي لا طائل منه".

ونجد هنا أن الدفاع عن حدود إسرائيل فيما قبل ٦٧ لهو أقل تكلفة،... ومجرد دوريات حراسة داخلية،... وتكاليف الاحتلال باهظة بعيدا عن الحدود ذاتها وبالإضافة إلى التكاليف العادية للأمن الداخلي في دولة لا جدال في شرعيتها(أو على وجه التحديد اكتسبت شرعيتها)... فإن الأمن الداخلي في منطقة متنازع عليها تكاليفه أكبر بدرجة ضخمة... وقد أثبت ذلك ربع قرن من الحرب في فيتنام... وعلى المستوى الأكثر وضوحا فإن إستمرار الاحتلال الإسرائيلي لما قبل حدود ٦٧ سوف يؤدي بالتأكيد إلى إحتضان حركة عصابات مضادة

وإن ما ستجريه إسرائيل هو نمو حركة معادية للإستعمار تكمل وتتم نوع الإرهاب.

ويتحول كل صندوق بريد... كل سوق... كل ناصية شارع كل أتوبيس وسيارة ومرفق عام... إلى فخ عام

محتمل أو حقيقى فى الأغلب... ويتحول الجميع إلى أتون
فى تلك الآلة المحرقة ويبقى الجميع تحت الحصار.
وإن هذا التحول سيكون جزءا من الثمن السياسى
للاحتفاظ بأراضى الغير.

وإن الجدل الداخلى حول الاستعمار والجنسية والهوية
ونمو السيطرة العسكرية سوف يتكاثر بفعل المساندة
الدولية المتلاشية والعزلة المتزايدة بما يساعد على الشعور
التام بجنون الإضطهاد..."

والسؤال الآن... أين الوطن...؟!

وهل يسعد الأعمى بامتلاكه لكل الألوان...؟!

معذرة... عزيزى الشاب الإسرائيلى لو كانت كلماتى
قاسية فهى رؤية بنى أهلك أيضا ولكنهم يحجبونها عنك...
بعدما توجتهم آلة الحرب قادة عليك فارتدوا زى القتال
وجعلوا من دولتك جيشا يملك دولة على حد مزاعم
أقرانك.... وجعلوا منك جنديا تحت إمرتهم لا.. مواطن.. لك
حق فى الحياة الآمنة المستقرة... معتقدين أن قاطرة السلام
لن يكون بها عروشا متوجة لهم.. أسروك فى ماضيهم
فأسقطوا منك حق الإنسان فى الأمان...

سلمهم يا عزيزى عن التآكل المستمر لموارد دولتكم

إسرائيل الذى بلغ الإنفاق العسكرى فيها الى ما يزيد على ٢٣ بالمائه من إجمالى دخلكم القومى لتصبح نسبة الإنفاق الأمنى فى إسرائيل أعلى نسبة إنفاق أمنى فى العالم.. وتقدر بـ (٢٠٦٠) دولارا سنويا بينما يبلغ الإنفاق الأمنى للفرد فى أمريكا (٩٣٨) دولارا سنويا.. فإى إقتصاد حرب هذا المفروض عليك.. بينما مؤشر معدلات البطالة لديكم يقترب من (١١) بالمائه من القوى العاملة بالإضافة إلى ارتفاع نسبة التضخم إلى ما يزيد على ٢٠ بالمائه.

انظر يا من تجلس خلف جبل صهيون... إلى تزايد الدين الخارجى على بنى وطنك... والخوف المستمر من أن تخسر إسرائيل الحرب يوما ما...

....سل يا عزيزى باسم شباب وطنك فى إسرائيل دعاة الحرب لديكم عن تأثير نسبة التوفير فى نفقات الدفاع التى تضمنها لك قاطرة السلام بزيادة ناتجكم القومى بما لا يقل عن (٥٠) بالمائه عن ما هو عليه... بما يسمح بتوفير فرص عمالة لبنى جيلك وجيلى من شباب إسرائيل وانخفاض معدلات التضخم ونسب البطالة.

الوطن الآمن المستقر يا عزيزى هو القادر على تحويل فرد مرتزقة الحرب أو حارس لحدود محتلة إلى فرد منتج

يضيف (١٠) بالمائة إلى قيمة إنتاج الفرد خلال العام....
وبحساب القيمة الفعلية للإنتاجية السنوية للعامل
الإسرائيلي فإن دولتكم تخسر في زمن اللا سلم (٢٤) مليار
دولار سنوياً نتيجة تعبئة الإحتياطى من شباب إسرائيل
وهو ما يساوى نسبة (٢٣) بالمائة من الناتج القومى
لدولتكم وترتفع تلك الخسارة إلى (٣٠) بالمائة بإضافة
تكلفة القوى البشرية أى ثلث دخل دولتكم القومى وحوالى
نصف الميزانية.



ومازلت أسأل يا ابن جيلى فى إسرائيل "يعنى إيه كلمة
وطن"؟...

وهناك " خمسة ملايين " من بنى وطنك يستهلكون (٢)
مليار متر مكعب مياه سنوياً بمعدل (٤٠٠) متر مكعب
للفرد أى بمعدل سالب (٣م٢٠٠) تحت حد الفقر المائى
(٦٠٠ متر مكعب مياه حد الإستهلاك العالمى للفرد سنوياً)..
ألا تشغلك تلك القضايا عن حراسة أرض محتلة...!؟...
وعليك أن تجد الحلول السلمية لمشاكلك... حتى لا يجن
التفكير بك باحتلال مياه العالم لتأمن فى مشربك... فوطنك
يا عزيزى الشاب الإسرائيلى ملئ بالقضايا العطشى لعقول

شبابها المستقر القادر على اجتيازها.. هذا الشاب المكبل
بسياسات الماضي التي فقدت منطقية مزاعمها السابقة بعد
أن فتح بنى قومي العرب أبواب التعاون والسلام مع
دولتكم.

ولتعلم أنك أنت وجيلك من بنى جيلي القادرين على
توحيد شتات وطنكم الإجتماعى المغترب داخل جدران
الكنيست وشوارع تل أبيب وليس إغترابكم داخل مجتمعنا
العربى.

فنوايا السلام العادل بيننا إن صدقت ..كفيلة باندماجنا
جميعا داخل خيمة واحدة وعليك أن تعلن الحرب على غربة
بنى وطنك الداخلية المقسمة بين (١٧) بالمائة من أصل
أسيوى و(١٩٣) بالمائة من أصل أفريقى و(٣٩٩) بالمائة
من أصل أمريكى أوروبى و(٣٢٨) بالمائة وهى نسبة
(الصابرا) من اليهود مواليد إسرائيل....

تلك النسب الشاذة التى لو لم تته أنت شذوذها... لربما
أدت إلى تصاعد معدل الهجرة من إسرائيل إلى دول
العالم... بما يعرض إحدى وأهم دعائم الوطن
(الشعب-الأرض المحددة- الحكم) إلى التصدع والانحيار...
بعد أن أصبحت نسبة اليهود السفارديم (يهود الشرق) من

العرب (٢٨) بالمائة منهم (٩٨) بالمائة من أصل أسيوى
عربى و(١٧٧) بالمائة من أصل أفريقى و(١٦٣) بالمائة
يهود سوفيت.. وها أنت ترى أبعاد تلك القضية التى
تتطلب كل الجهد منك ومن قادتك بعد أن اختل ميزان العدل
داخل مجتمعك المجاور لنا...

أدعوك يا عزيزى إلى الإستقرار لنفكر سويا فى قضايانا
المشتركة وأحلام التنمية الشاملة التى تراودنى وتراودك
فى مختلف المجالات بعد أن تضع حدا للصراع العرقى
داخل وطنك إسرائيل الذى سمح للإشكيانزيم (يهود
الغرب) أن يحتلوا الصفوف الأولى لمجتمعكم ويتقدمهم
يهود أمريكا ثم اليهود الروس وذلك لارتفاع نسبة علماء
الفيزياء النووية وباحثين فى مجالات الفضاء من اليهود
الروس الذين استطاعت إسرائيل أن تجذبهم إليها بعد
إنهيار الإتحاد السوفيتى.... ليأتى فى المرتبة الثانية
السفاريديم (يهود الشرق).. يليهم يهود الأصول الأفريقية
(الفلاندا) فى المرتبة الثالثة الذين هبطوا من سلم الطائفة
فى تل أبيب بعد ترحيلهم إلى الدرجة السفلى من المواطنة
أو إلى (الترسو) الإسرائيلى مباشرة.... ليصل بهم الحال
إلى أعلى معدل انتحار بين صفوف الجيش الإسرائيلى.

بما أفقدهم وهم جزء منك إحساسهم بالمواطنة وبالوطن..
خاصة بعد عدم اعتراف قادة إسرائيل بيهودية يهود
إفريقيا... وعدم السماح لرجال الدين الفلاشا بمزاولة
مراسم الدين اليهودي.

ألست معي يا عزيزي أن السؤال مازال يبحث عن إجابة
"يعني إيه كلمة وطن" ؟...!!

بعد أن وجه بنك الدم الإسرائيلي لطمة قاسية لمشاعر
يهود الفلاشا من بني وطنك عندما تعرضت كرامتهم
للإهانة برفض البنك إستلام دمائهم تحت مزاعم تلوثه..
بالأيدز..... والذي يقدر عددهم بحوالى (٦٠) ألف أثيوبيا
يهوديا فى إسرائيل تصفهم إدارتكم بالسكان وليس
بالمواطنين!!!!!!

مما دفع بكتابكم الإسرائيلي(دان كيسلو) أن يعلق بقوله:
" أن الثقافة ليست فولكلور فقط بل هى بالأساس توافق
وتكيف مع المستوى الحضارى والتكنولوجى.... وإن وجود
الثقافات المختلفة والتي ليست بالضرورة متماثلة.. أوجدت
شرخاً كبير بالمجتمع الإسرائيلي... وإن إسرائيل عندما
تأتى بالأشخاص من واقع ثقافى مظلّم على المستوى
الأفريقى إلى واقع ثقافى بمستوى أوروبى... فإن ذلك يؤدى

إلى صدمة ثقافية وإحباط يولد ما نراه الآن من انفجارات
واضطرابات عرقية..."

وبعد أن قرأت تعقيب كاتبكم على ما آل إليه الوضع
داخل وطنكم عليكم أن تقاتل من أجل سلامكم الداخلي الذي
لن يتأتى إلا بعد فرض السلام الخارجى على حدودكم الذى
ساندته قادة دول العالم فى مؤتمر السلام "شرم الشيخ
"بأرض مصر... مصرالتي أرسى أولى قواعد السلام فى
المنطقة بمعاهدة "كامب ديفيد" والتي ترعاها حتى اليوم
على المستوى العالمى.

وعليك أيها الشاب الإسرائيلى أن تطالب قادتك بسياسة
عادلة تحمل فى طياتها إنهاء النزاع بما يجلب عليك حق
حمايتك من الاعتداء.... وتعويض بنى قومى من الشعب
العربى جزاء ما تكبدوه من خسائر وإهدار لمواردهم
بمستقبل آمن للطرفين.

وعليك أنت وبنى جيلك فى إسرائيل..أن تتجه نواياكم
وأهدافكم إلى تهيئة الدور لدولتكم إسرائيل بأن تتصرف
كدولة تقليدية كسائر الدول

يسعى قادتها إلى رفاهية مواطنيهم... بعيدا عن تلك
المزاعم والصفات. تلك الصفات التى تعوق اندماج دولتكم

إسرائيل بشعوب الشرق.. وحتى لا تجهد ذهرك عزيزى
الجالس خلف جبل صهيون... أو تستفتى خدام معابد
الموت... دعنى أضع أصابعك على موطن الداء ذى الرائحة
الكريهة الخانقة لأسراب الحمام... على قلب الفكر
الصهيونى الساعى إلى توحيد يهود العالم فى جنسية
واحدة.. لا وطن لها ولا حدود... تحت شعارهم... :أمة
يهودية واحدة" تعطى حق المواطنة لدولة اليهود.. لكل
يهود العالم أينما كانوا فى المشرق والمغرب والأدغال ممثلين
أجزاء للدولة فوق أراضى دول الغير.

وأرجو منك عزيزى الشاب الإسرائيلى أن تتأكد أنه ليس
هناك عداً بينى وبينك... أو بين بنى قومي ودولتكم
إسرائيل... ومعابدكم المقدسة... ودينكم.. الذى لا يصح
دينى إلا بإيمانى به.. وبكليم الله ورسوله ﷺ عليه
السلام... ولكن اسمح لى أن أعترض على تلك المنظمة
المعادية للبشر والتي فقدت شرعية وجودها بعد إقامة
دولتكم.... تلك المنظمة الصهيونية التى ساعدت على تكوين
دولتكم بالماضى واليوم تهول إلى تقويضها... أو تشويهها
على وجه التحديد بعد زوال أسباب نشأتها.

وسل قادة الصهيونية فى وطنك... ما الفرق بين الفكرة

والدولة!؟.... فليحملوا عصاهم ويرحلوا عنك... وكفاكم دورهم لشعبك بتحويل الفكرة إلى دولة... ولاداعي أن يسعوا إلى تعظيم الدولة إلى فكرة... فالمعنى... زوال الوطن والعودة مرة أخرى إلى إستيطان الاساطير.. وعلى شبابكم تصحيح المسار والأخطاء من بني جيلي من شباب العرب على إنهاء النزاع. وادع قادتك أن ينظروا إلى الداخل، إلى شعب إسرائيل الساكن في أرض دولتكم.. بدلا من السعى والشتات في منح حق المواطنة إلى أجناس أخرى في دول غير دولتكم... ولتعد قراءة فكر رئيس وزرائكم الراحل ﴿إسحق رابين﴾ الذي نادى قبيل وفاته بأن إسرائيل للإسرائيليين وليست لليهود العالم المتجنسين والمواطنين لأوطان ودول أخرى وعلى من يرغب أن يحظى بمواطنة دولتك من بني دينك فليحمل متاعه واستثماراته إلى أرض وطنكم إسرائيل... ودعني أذكرك مرة أخرى... أن هناك أديانا سماوية غير دينك... فهل سمعت من قبل بمن ينادى بتكوين "دولة المسيحيين" أو "دولة المسلمين" وتعطى حق المواطنة لكل من هو مسيحي أو مسلم في شتى أنحاء العالم إلى تلك الدولة... بالطبع سوف تسخر من الداعي... فلم يا عزيزي لم تسخر بعد من تلك المنظمة

أنت مقاتل
أم
مواطن ..؟

الصهيونية الداعية إلى هذا؟!.

فعلى قيادة دولتكم إسرائيل أن تكون صادقة معكم أنتم
شبابها.. وصادقة معنا نحن شباب العرب والشرق في
نوايا دمكم بالشرق الأوسط بعيدا عن مساعي البعض في
إثارة النزاع. ورغبة كل طرف في امتلاك الأسلحة الرادعة
للطرف الآخر، مما يعنى زيادة حافز سباق التسلح على
مستوى المنطقة... مما يصيبنا جميعا بحالة انقسام
«إزدواج» الشخصية... هل نحن مقاتلون أم مواطنون؟.

وهل مازالت تتردد في أذانك مزاعم الوكالة الصهيونية
بتكوين إمبراطورية يهودية في عالم يخطو الآن خطوات
واسعة نحو البلقنة الجزر في محاولة منه لإعادة عجلة
التاريخ مرة أخرى إلى عصر الإمبراطوريات والأحلام
الواسعة كالإمبراطورية الفرنسية والإنجليزية والعثمانية
أيضا.....!!!!

ولو كان هذا هو اتجاه قادة المنظمة الصهيونية... فهل
لهم أن يتخذوا من عجلة الأحداث والاتجاهات العالمية
الجديدة التي مزقت باكستان وأثيوبيا ويوغسلافيا...
والاتحاد السوفيتي... وقلق كندا حدا لأحلامهم بل أوهامهم
تلك...!؟

أم أن إتجاههم هذا يروق لك عزيزى الشاب الإسرائيلى أن
تسلكه. ولكن دعنى أسالك... بلغة الأحلام أو الأوهام تلك...
ألا يعنى هذا أن تكون هناك امبراطورية مجاورة
لامبراطوريتكم المزعومة... وليكن جيران الأمبراطورية
إمبراطوريات منها إمبراطورية إسلامية وأخرى مسيحية...
وهكذا.

ألست معى إنها صورة (كاريكاتيرية) للمستقبل بعيدا
عن أرض الواقع؟.

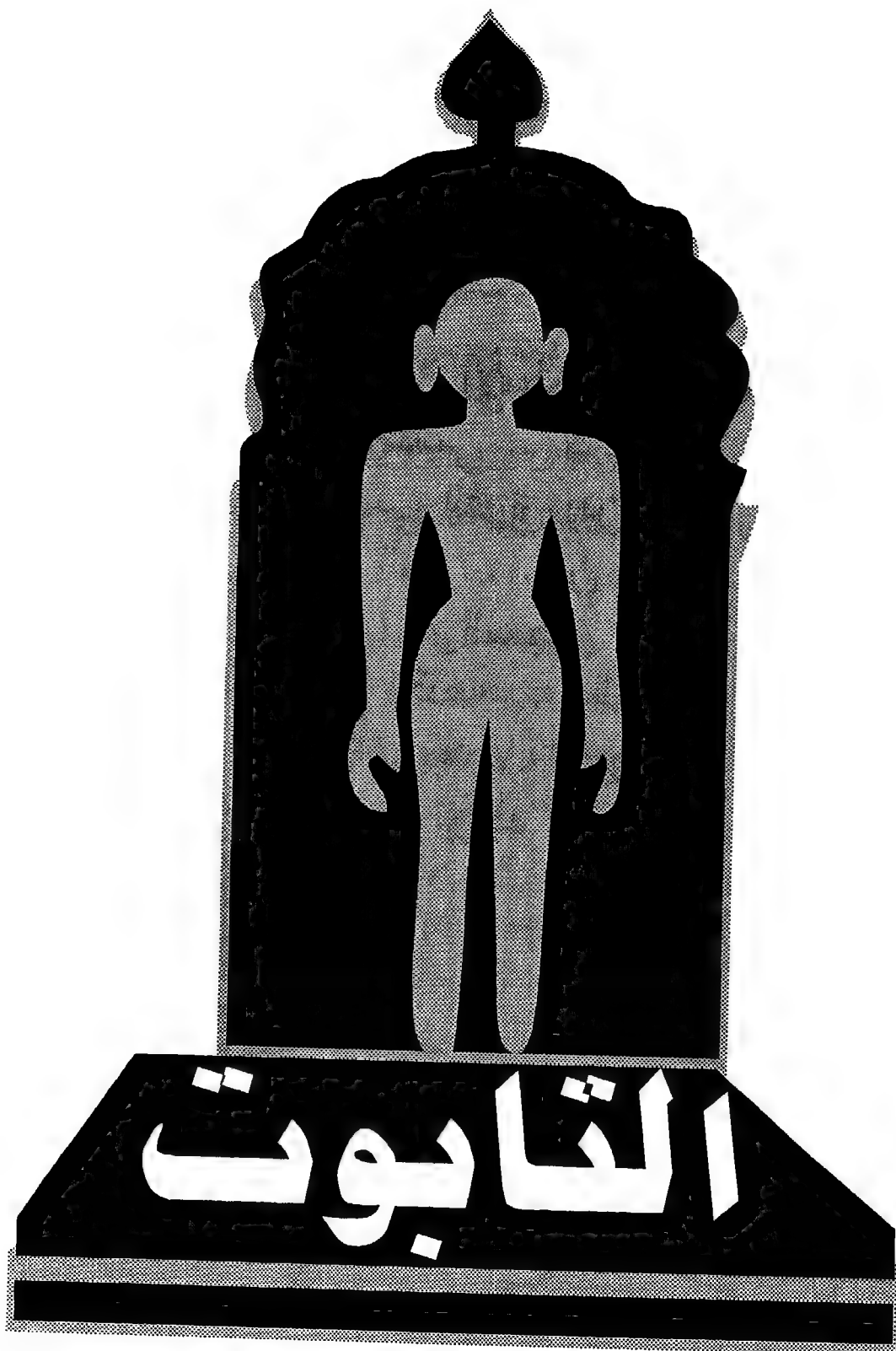
ولعلك الآن تستطيع أن تجيب على سؤالى... ماذا تعنى
كلمة وطن؟!



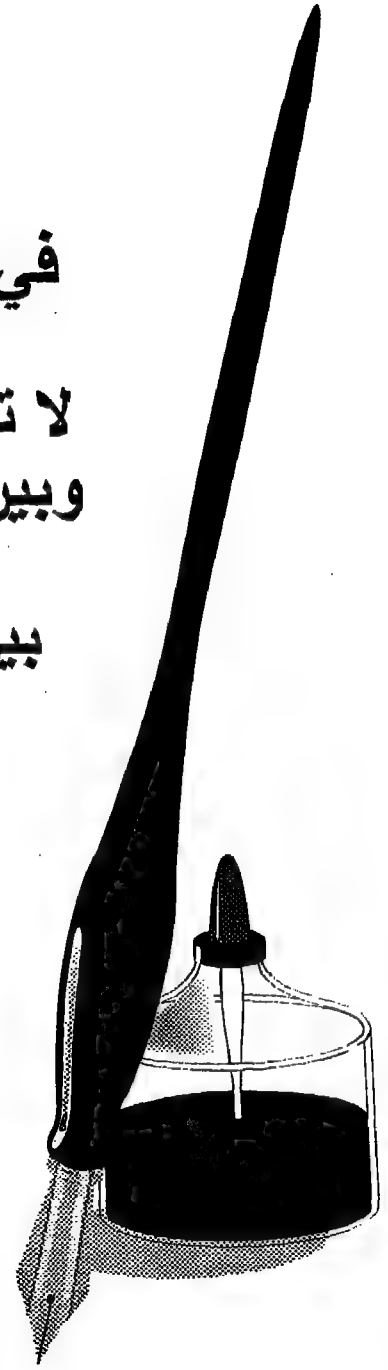
بدون سلام ... تتطاير الرؤوس والمسكن
والأطفال والأمان ..
" صورة لمذبحة الحرم الإبراهيمي "



بدون سلام ... انفجار في القدس
رسالة إلى إسرائيل وفلسطين ... معا



في زمن الأسلحة النووية
لا تنسى .. لا تنسى
لا تنسى الفرق بين الوطن
وبين القبر .. بين الحارس
والسجان
بين القلعة .. والتابوت
لا يوجد .. لا يوجد
لا يوجد فرق



يؤسفنى جدا.. لا يوجد سكر... فالأحداث المرة لا يصلح
معها كل زراعات القصب والبنجر.

هل نشرب قهوتنا سادة؟ أم نشعل سيجارة أخرى...؟!
فرسالتى لم تنته بعد، وهناك آلام تعصرنى... وأشباح
قرارات وقيادات وتلال من الورق المبرم عليه عشرات
الاتفاقيات، وغرف اجتماعات سرية... وضحكات صفراء
لعناقيد الموت المالكة للأسلحة النووية.

...يزعجنى جدا يا عزيزى الجالس خلف جبل صهيون أن
تحقر أظافر بنى جيلك تابوتا يأوى الأحلام.

.... أن يتحول شبابكم خدام لآلة الحرب القادمة من جحيم
الشیطان... والكل فى خدمة هذا الرب النووى.. وكان
السامرى يغويكم مرة أخرى لتصيب بلادكم اللعنة.

...عفوا.. وطنى العربى ليس "هنودا حمراً" ولا أنتم
فرسان القرن الواحد والعشرين.

فما معنى أغصان الزيتون وأسراب الحمام واتفاقيات
السلام...؟!

ما معنى خطط للمستقبل تجمعنا فى خيمة شرقية
واحدة... وقادة دولتكم فى إسرائيل ينفردون بالشیطان
النووى تحت عباءة أمنكم القومى...؟!

...وهل يعنى هذا أن تحلم أنت وحدك تحت سقف
الخيمة.. ولنا نحن كوابيس الخوف من الرعب النووى
القادم...!!؟

أنا لا أفهم لكنى يا عزيزى أرفض أن تبني سدا بين طفلى
وطفلك أن تزرع رعبا فى أحشاء الأمة العربية.
فحين ذاك لن تنجب تلك الأحشاء أجيالاً عاقلة سلمية.
ولك أن تسمع مزاعم حكامك فى تأمين جيلك وأجيالك
القادمة...

لك أن تحلم معهم بدولة تنفرد بأشكال القوة... بل
شاركهم تصنيع المنصات النووية... ولتبنوا يا شباب
إسرائيل قلعتكم الذرية.... ولترتفعوا بأسوار القوة.
ولكن عليك أن تعى أنك أنت المعزول والمسجون خلف
أسوار القلعة.. لتتسرب أيامك من عمرك فى الحراسة
والتسليح والصيانة والتهديد.



....لنلتقط أنفاسنا قليلا يا عزيزى.. ولنشرب فنجاناً
آخر من القهوة.. فأجراس القرن الواحد والعشرين تدق...
وكفانا عبودية لآلات الحرب.

واحذر من أن تخذعك تلك الأساطير الوهمية التى يحاول

ما زالت
كرامتنا
أكبر من
رهبتنا

أن ينسجها (جنرالات الحرب) وتذكر كيف كنت ضحية
بالماضى لأسطورة كاذبة "إسرائيل التى لا تقهر"..
واستيقظ بعض أقاربك صرعى فى السادس من أكتوبر
١٩٧٣ تحت حطام غرور كاذب... واليوم احترس من أن
تخدع مرة ثانية بالأسطورة النووية... والذكاء الإسرائيلى
الخارق للعادة... فذكأؤكم فى بعض الأمور والأحداث
حقيقه ولكنه ليس إنفرادا بالعبقريه بقدر ما كان غباء
عربيا فى التعامل معكم فى تلك المواقف وسرعان ما يتبدد
ويتبدل الحال.

نعم أيها الشاب الإسرائيلى علينا أن نوظف الذكاء فى
إتجاه آخر.

أن تتحول إلى مواطن... لا مرتزقة حرب... أو خادم
لمفاعل نووى ودعنا نتكلم بصراحة... ألم نكن نعرف أن
لديكم السلاح النووى فى أكتوبر ٧٣..! نعم كنا نعرف..
ولكن كانت وما زالت كرامتنا أكبر بكثير من رهبتنا.

فالشعب العربى يا ابن جيلى فى إسرائيل.. إذا أراد
السلام فلا بد أن يستجيب قادتك.

حكايات نووية

وللنووى حكاية.. بدايتها سطرتها جزرهاواى
لتعلن ميلاد بذور اللعنة فى السابع من
ديسمبر عام ١٩٤١ بعد أن قامت الطائرات
اليابانية بتدمير القاعدة البحرية الأمريكية فى ميناء بيرل
بجزر هاواى لتغرق وتدمر (١٩) سفينة حربية... ويسبقها
(٢٣٠٠) قتل قبيل الثامنة صباحا بدقائق... مما دفع
بالولايات المتحدة أن تعلن فى اليوم التالى الحرب على
اليابان لتقويض حلمها فى إنشاء إمبراطورية آسيا الشرقية
العظمى.

ويتوحش الحلم اليابانى ليتحول إلى كابوس استطاع أن
يلتهم الصين وهونج كونج.

.... وقبل أن يرحل شهر ديسمبر سقطت أندونيسيا بين
أنياب الغول اليابانى... الذى ازدادت قسوة خطواته مع
بداية عام ١٩٤٢ ونجح فى رفع علم الإمبراطورية المزعومة
على أرض سنغافورة والفلبين وبورما....

وتتصاعد الأحداث لتوفر مناخا خصبا للشيطان بأن
يلقى ببذوره بعد أن وقفت الولايات المتحدة عاجزة عن
مواجهة الوحش اليابانى فأسرعت إلى معامل البحوث
تبحث عن المستحيل.

...المستحيل الذى وجدته مسطورا فى رسالة بمكتب
الرئيس الأمريكى روزفلت من العالم "ألبرت أينشتاين"
يطلب فيها دعما ماليا لسلحه السحرى الجديد.

....ونبتت البذرة... ليشهد العالم مولد اللعنة موقعا من
الرئيس "هارى ترومان" خليفة روزفلت.

....لتنجب ساعات اليوم الأسود المولود النووى...
بشهادة ميلاده الموقعة بدم وجثث (١٤٠) ألف قتيل بعد
دقائق من مولده فى اليوم السادس من أغسطس بتمام
الساعة الثامنة و١٤ دقيقة... عام ١٩٤٥ على أيدى قاذفة
أمريكية... صممت لتحمل عار المولود (القنبلة النووية)
والتي أطلقوا عليها (الطفل الصغير).

....نعم طفل أنجبه الشيطان فى رحم الجحيم ليسقط
فوق مدينة هيروشيما اليابانية... التي كانت على موعد مع
الموت.

من فوق قبور القتلى... آثار الانفجار النووى.
(الشيطان الصغير) لتعرف قلوب العالم لأول
مرة الرعب النووى الذى تتعدد آثاره... بين
هول الانفجار الناسف والمدمر للأبنية والمنشآت وقسوة
الحرارة القاتلة بالحروق للأشخاص المعرضين لها...

ويسجل
التاريخ

وقدرتها على أن تشعل المواد القابلة للاشتعال كالأبنية الخشبية والغابات ومصافي البترول...وبين لعنة الإشعاع والغبار الذرى المتساقط ليصهر مئات الآلاف من الأشخاص والحيوانات ولا يبقى للبشرية سوى مناطق ملوثة غير صالحة للحياة.



وبرغم أشباح الموت الكامنة خلف هذا السلاح الجديد، لم تستسلم اليابان، ولم تتراجع الولايات المتحدة عن إلغاء "شيطان آخر" .. قنبلة ذرية جديدة...اطلقت عليها "الرجل السمين" لتحصد مدينة نجازاكي فى التاسع من اغسطس عام ١٩٤٥ لتفتح اليابان (٢٨٠) الف قبر لمن صرعهم " الرجل السمين"...لتزدهر صناعة التوابيت وحافرى القبور فى اليابان.

...واستطاعت الولايات المتحدة الامريكية أن تنفرد ولعدة سنوات قليلة.. "بسر التركيبه" .. لتمتلك وحدها زمام الشيطان النووى.

...ولكن عشق الحياة ياعزيزى دفع بالعلماء السوفييت إلى إجراء العديد من البحوث والتجارب حتى استطاعوا إجراء أول تفجير نووى لهم فى عام ١٩٤٩ ... لينضم

الاتحاد السوفيتى إلى قلعة الجحيم معلنة عن دخول بلدهم هذا السباق من التسليح الجديد لتأمين بملكيتة شر استخدام المالك الأول له... وليسمح لها أيضا باستخدامه فى إخضاع من يترائى لها.

...ولم تقف الدائرة عند هذا الحد.. ولم يغلق باب القلعة أمام دخول أعضاء جدد فى نادى الموت الذرى... لتلحق بريطانيا فى عام ١٩٥٢ بالركب النووى وبعدها فرنسا عام ١٩٥٤... ومازال الباب لم يغلق... واستطاعت الصين أن تحصل على عضوية الشيطان عام ١٩٦٤... ليتكون منهم الخماسى الذرى الذى تجمع فى ناد خاص بهم.

... حتى جاء عام ١٩٦٨ مفجرا للعديد من الأسئلة فى شتى أنحاء العالم ، الجميع يبحث عن وسيلة لحماية السلام العالمى وحق الحياة الآمنة.

إلى اعتبار الدول التى فجرت سلاحا نوويا

قبل أول يناير ١٩٦٧ دولا نووية...

ولم يكن فى الساحة النووية حتى هذا

التوقيت سوى خمس دول فقط... الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا والصين وفرنسا.

...مما دفع بالقلق العالمى إلى وضع عدة خطوات يجب



إتباعها وهى :

امتلاك هذا السلاح وبالتالي
إنتشاره إلى مدى يستحيل معه

خطر

وضعه تحت السيطرة.

الدول الخمس النووية بعد
ذلك بالاتفاق على خفض مخزونها

تعليم

من هذا السلاح وصولاً إلى نزعها بالكامل.

الدول الخمس النووية على تلك
الخطوات المانعة لإجراء التجارب

ووافقت

النووية فوق الأرض أو تحت سطح الأرض وعدم تزويد
أى دولة أو مساعدتها فى الحصول على إمتلاك الطاقة
النووية لأهداف عسكرية.

تم إعداد اتفاقية تمنع الدول غير
النووية ممارسة أى نشاط نووى

وبالعمل

لأهداف عسكرية.

... واستمرت المفاوضات والمشاورات حول صياغة تلك

الاتفاقية بهدف الحصول على موافقة باقى الدول عليها.

سريان العمل بهذه الاتفاقية منذ عام

وبدا

١٩٧٠ لينقسم العالم بموجبها إلى مجموعات ثلاث:

الأولى : تضم الدول النووية الخمس وهى نفسها الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن.

والثانية : مجموعة الدول التى وقعت الاتفاقية وصدقت عليها أمام مؤسساتها الشرعية.

... ويبلغ عدد هذه الدول ١٧١ دولة.

والثالثة : مجموعة الدول التى لم توقع على الاتفاقية وعددها ٢٣ دولة لأسباب متعددة... منها التى تمنعها سياستها من الاشتراك فى مثل تلك النوعية من الاتفاقيات مثل (سويسرا)... ومنها من ليس لديها الرغبة فى وضع قيود تتعلق بنشاطها النووى مثل إسرائيل والهند وباكستان.

....ولعل لباكستان أسبابها الخاصة فى عدم التوقيع على الاتفاقية نظرا لإملاك الهند المجاورة لها هذا السلاح بما يهدد أمنها القومى... وسلامة شعبها.

....ولكن ليس هناك مبرر لإسرائيل بعدم التوقيع خاصة بعد التزام الدول المجاورة لها بالمنطقة بالتوقيع على الاتفاقية بما يضمن سلامتها من الوحش النووى.

.... مما يزيد من حالات القلق العربى نحو نويا إسرائيل

السلمية ورغبتها في التعايش السلمى الكامل بضمان توازن القوى.

ولسنا يا عزيزى الشاب الإسرائيلى دعاة حرب أو إثارة فتنة.... ولنا فى التاريخ ذكرى.

...وأبدأ لم يكن حكامى بالقاهرة بمعزل عن المطالبة بتجنب العالم وسكان الكرة الأرضية وشعوبها وحشية آثار الحروب النووية.... فخرجت من القاهرة توصيات مؤتمر دول عدم الانحياز الثانى فى أكتوبر ١٩٦٤ والذى ضم ٥٩ دولة تؤكد على ما أصدره مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس أبابا ١٩٦٣ بأن أفريقيا منطقة منزوعة السلاح النووى.

يا شباب إسرائيل.. كانت كلمتنا بالماضى مدوية بالسلام النووى تلك الكلمة التى ترددت مرة أخرى على مسامع حكام العالم وشعوبها فى ٢٣ فبراير ١٩٨١... لتعلن تصديق مصر على معاهدة منع الإنتشار النووى... حتى جاء موعد تجديد الاتفاقية العالمية بعد مرور ٢٥ عاما على سريانها منذ أبريل ١٩٧٠... ليضع يوم ١٧ أبريل ١٩٩٥ قادة العالم أمام مخاوفهم وأحلامهم فى آن واحد.



....هل نجدد الاتفاقية...؟!.... وكيف؟!.. وهناك عدم
التزام من بعض الدول "مثل دولتكم إسرائيل" على عدم
الإذعان للاتفاق العالمى.

....مما وضع حكامنا فى حيرة أمام إتخاذ القرار....
فنادوا على حكامك فى إسرائيل بالإنضمام لتلك الإتفاقية
لتوفير حق الأمان للأجيال القادمة والقضاء على فيروس
العداء الذى قد يتوحش تحت وطأة الخوف مع أجيال
قادمة... لتضعهم أمام خيارين كلاهما مر..



يا شباب إسرائيل وأطفالها... للسلام بكل
أشكاله دون إستثناء شكل منه أو دولة فى
منطقتنا تلك... وليرحل عنك وعنا بعض
الكتاب الذين يطربهم نعيق اليوم فوق
نفوس ورؤوس خربة.... وعلى تلك العقول المشوهة التى
حاولت فى الشهور الماضية أن تربط لك بين مصر عبد
الناصر ١٩٦٧ قبيل حرب يونيو بقرار سحب قوات
الطوارئ وإغلاق "مضيق تيران" أمام الملاحة الإسرائيلية
مما أدى إلى غضب الولايات المتحدة ودولتكم وإعلان التآمر
فى يونيو ١٩٦٧ على نكستنا... وبين اعتراض مصر مبارك



في ١٩٩٥ على انفرادكم بالسلاح النووي... في محاولة
ماجنة من تلك العقول أن تذهب بخيالها المريض إلى التهديد
بتآمر جديد.

....مما يجعلني أعيد عليك قراءة الأحداث لتعلم أن موقف
قادتكم من الاعتراض والانسحاب من توقيع اتفاقية الحظر
النووي لهو الأجدر بتآمر الولايات المتحدة معنا عليكم لو
كانت تزن القضايا بمكيال واحد ولكنه قدرنا نحن بني
العرب أن نحتكم إلى ميزان العدل المصلوب على مائدة لعبة
الأوراق السياسية المتعددة الأوجه.. والتي نرفضها أنا
وأنت من جيل شباب الشرق.

....وها هي مصر يا عزيزي تعيد ترديد كلمتها عليكم
وعلى العالم للمرة الثالثة في ٩٦... برعايتها للمؤتمر
الأفريقي بحظر السلاح النووي لتخرج كلمتنا السلمية...
"بالتلثة" على مر تاريخها الجمهوري الحديث... مؤكدة
حرصها الدائم على السلام بكافة أشكاله.

فأين منظمة حقوق الإنسان... وضمير العالم....
وحاخامات وباباوات وشيوخ الأديان من تهديد (٢٥٠)
مليون عربي بمائتي قنبلة نووية إسرائيلية...!!!!

.... لا إجابة... وأخشى أن تخرج إليكم من الأجنة العربية

يوما ما.... صرخة تهز أعنان السماء... فتزلزل الأرض
وتصعق الجبال.



فرسالتى يا صديقى الشاب الإسرائيلى باتت قاب قوسين
أو أدنى من الانتهاء.... لكنها لم تضع بعد مفهوما للأمان
والأمن وقد خلقنا الله جيرانا.. أفرادا ودولا أمما وقارات....
وزوجين وصديقين... وأبدأ يا عزيزى لم يخلق الله الكون
بالنظرية الأحادية وإلا ما كانت الحياة والخلق ومعزوفة
الكون.

....فهل يعقل يامن تجلس خلف جبل صهيون... يا ابن
جىلى.. جيل شباب الشرق أن تجرد قضية أمننا وجيرتنا
من أهم معالمها... بل من هويتها وهى ازدواجية العلاقة
المتبادلة بين طرفين!!؟

أم أن مفهوم الأمن لديكم أحادى الإتجاه...؟!
وكيف له أن يتحقق لى ولك تحت هذا الشذوذ الفهمى
للمعنى...!!

أفلم تعلموك أن توازن القوى كفيل بتأمين الاستقرار....
وبماذا يغنيك انفرادك بالقوى...؟!... هل يغنيك عن
مشاركتي لك مستقبل آمن تحت سماء الشرق...؟!... أم يغنيك

عن حجم المصالح المتبادلة بينى وبينك...

أم يغنيك عن قطرة ماء قد تروى ظمأك يوما ما...؟! أم
يكفيك عن غضبي العربي...؟!

...أريد أن أسمع إجابتك أنت... لا إجابة من يعتقد أن
الأرض التي لم تحتلها إسرائيل بالحرب قادرة على
إخضاعها بالسلام المالك للقوة المنفردة والمتستر بأسلحة
الدمار الشامل.

تلك المعتقدات الخاطئة التي تجاهلت مستقبل المنطقة في
ظل تلك الظروف من التحول إلى السباق النووي.
....وإن لم تستطع قراءة التاريخ فلن نتمكن من استقراء
المستقبل.

...نعم يا عزيزي.. التاريخ المؤكد بالشواهد بعد إمتلاك
الولايات المتحدة الأمريكية السلاح النووي لتنفرد به... فلم
يديم لها الانفراد بعد أن لحقت بها دول الاتحاد السوفيتي
لحماية شعوبها وأرضها من شرور الجحيم النووي لتنضم
إليهم بعد ذلك بريطانيا وفرنسا والصين.. ليكون لهم قوة
الردع المتاحة للأطراف الأخرى.. مما كان دافعا قويا للهند
لتلحق بركبهم خوفا من التهديد الصيني النووي لها... الأمر
الذي دعا بباكستان وحفزها على تنفيذ برنامجها النووي

لتأمن القوة النووية الهندية... وهكذا الحال... فميزان القوى له كفان لا يعتدل إلا بهما.. حتى لو انفرد طرف بالقوة فهذا لا يعنى بقاء الحال.. فكيف يكون للاختلال بقاء.

فالتوازن وحده هو القادر على استمرار الحياة.

...هكذا تعلمنا من الله فى خلق الكون... ويكفيها كوارث هيروشيما ونجازاكي التى تمت لج مع سبق الإصرار والترصد " بوعى فاعلها بقرارات غير واعية لحفنة من الأفراد تجردوا من أخلاقيات السلوك الإنسانى.

....ونجد على الجانب الآخر من وحشية هذا السلاح.. كارثة "تشيرنوبل" التى أقتحمت بلونها الأسود صفحات تاريخ القرن العشرين والتى تختلف عن سابقتها بكونها خطأ غير مقصود... لكنه أطلق أشباح الموت على أجمل مدن أو كرانيا...:تشيرنوبل" ... البلدة الريفية الصغيرة.. الغارقة فى ربوع الخضرة.... " تشيرنوبل" مصيف أهالى موسكو وليننجراد... هوى الأحلام فى أحضان أشجار التفاح تحت أشعة شمسها الدافئة على شواطئ " بمبركييف " الرملية... لتسقط الجميلة تحت أقدام الموت... ويستخرج لها المفاعل النووى المزروع فى شمال

أوكرانيا شهادة وفاة الحياة بداخلها فى يوم ٢٦ أبريل
١٩٨٦.

...يوم أسوأ كارثة غطت سماء روسيا البيضاء بسحب
شملت بولندا والسويد.. ليمتد الإشعاع النووى الناتج عن
انصهار قلب مفاعل: تشيرنوبل " وانصهار قلوب العالم على
أطفال ونساء وشباب وهدوء المدينة لمسافة (١٦٠) ألف
كيلو مترا مربعا.. ليصرع (٨٠٠ ألف) طفل فى روسيا
البيضاء وحدها... بالإضافة إلى (٣٨٠ ألف) طفل فى
أوكرانيا لا يزالون يعيشون خطر الإصابة إما بالسرطان أو
باللوكيميا... وتسعة ملايين آخرين تأثروا بصورة تدمى
لها القلوب على حد تعبير الكاتبة الايرلندية
(أيدى روث) فى كتابها (أطفال تشيرنوبل).

....لتدخل القرية الهادئة العالم المسحور.... عالم
التشوهات والانفجارات لتصبح بلدة بلا سكان.... بلا
ضحكات الأطفال وصوت الباعة. وعلى حد قول أحد
المسؤولين هناك أيام الكارثة.... " تركناهم ليدفنوا حيث
يقيمون فذلك أرخص تكلفة.. "

...لتندم أجمل مدن أوكرانيا على إقامة المفاعل الملعون بين
كنفها وقتما كانت سعيدة... تزهو بملكيتها " لتشيرنوبل "

الذى مسخها إلى مدينة مشعة.... سوداء اللون بلا نبض.
...خاوية الطرقات والممرات والآمال... مليئة بعفن جثث
أبنائها والأقنعة الواقية وبقايا أوراق رسمية تحمل اسم
المدينة.

...وكما وصفها الكاتب الروسى "يورى تشرباك" بعد
الانفجار.. "بلدة مغلقة النوافذ والأبواب والمخابز... ودرف
النوافذ... لا يسمع فيها خوار الأبقار فى الصباح... تعيش
تحت قانون طوارئ العصر النووى.."

....فآه.. يا قلب العالم الممزق على جنون البشر المتسابق
للموت فى زمن العفن النووى الذى استباحته فيه الدول
لأنفسها أن تتباهى بأن على جيدها جبل من مسد... يعلوها
سحابة من الجحيم.

...فما رأيك يا من تجلس خلف جبل صهيون.. عزيزى
المالك لمفاعل ديمونة.

فالخطأ فى تشيرنوبل غير مقصود.... لكن جنونه
مقصود.

...فسل حكامك يا ابن جيلى... جيل شباب الشرق مهد
الأديان والسلام عن حالة مدينة تشيرنوبل التى استحال
تطهير سقوف منازلها وأوراق الشجر من الإشعاع

المتسرب... فحظر عليهم استخدام المواقد... ولم يسمح للباقي منهم سوى باستخدام الفحم الجيرى فى زمن الأقمار الصناعية.

...س لهم عن التابوت الذى تم تشييده حول مفاعل المدينة ليقيم التسرب النووى.. وأهالى البلدة فى قبر خرسانى.

...نعم يا شباب إسرائيل لقد جن "فاليرى ليجاسوف" رئيس الوفد السوفيتى فى مؤتمر فيينا بعد أن استيقظ ضميره ونطق بآخر كلماته قبل انتحاره.. "إن الجهود المبذولة إزاء تلك الكارثة توضح أن الإنسانية لن تقدر على تفادى حرب نووية أو آثارها... ولا أرى مهمة أكثر إلحاحا ونبلا لأى ذى عقل سليم من منع هذا الجنون النووى....." وانتهت كلماته ورحل.

....ومازال حكامك فى إسرائيل متشددى فى أملاكهم لمفاعلات الجحيم النووى رغم التصريح الحديث لوزارة الصحة الأوكرانية الذى أعلنت فيه على لسان محدثها الرسمى على هامش مؤتمر العواقب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لكارثة مفاعل رقم (٤) فى محطة تشيرنوبل تحت رعاية منظمة السلام الأخضر...

بأن (٦٠ ألف) من الأوكرانيين الذين شاركوا فى حملة

تنظيف أثار انفجار تشيرنوبل لقوا مصرعهم حتى عام ١٩٨٦ وإن (١١٠ ألف) أوكراني أصيبوا بالعجز الجنسي بعد عمليات محاولة إزالة الأثار هناك....

بالإضافة إلى حوالي (٥٠ ألف) مواطن أصابهم العته والإعاقة الذهنية والخلقية...

وهناك آلاف آخرون يعانون من حالات الغياب العقلي (التوهان) وعدم التركيز والقدرة على العمل.

...كما تشير يا عزيزي الاحصاءات الدولية إلى أن جنود تشيرنوبل المجهولين الذين شاركوا في عمليات التطهير يعانون من التفرقة والمرض وشعورهم الدائم بأنهم منبوذين كمرضى الإيدز.

ومازال الرصد مستمراً... واللعة قائمة... وحكامك أيضا مازالوا يبررون لك انفرادكم بامتلاك هذا السلاح في المنطقة.

☆☆☆☆

لحظة يا ابن جيلي في إسرائيل...

إلى أين تتجه...!!؟

هل تنتظر أن تصيب بلادك.. منزلك.. زوجتك.. جنينك في

رحم أمه.. تلك اللعة النووية...!!؟

....أم أصابتك السعادة الكاذبة بامتلاكك للموت دون أن
تعى أنك جعلت من نفسك أسيرا محاطا بمخاوفك؟!..
....أم أنك تنتظر تابوتا آخر في وطنك!؟..
....حقا أشعر بالمسئولية وأنا أكتب إليك.. حتى نمنع
سويا شرور المستقبل على أطفالنا..
ولكن أصابني الإجهاد يا عزيزى من عناء أحداث الحاضر
التي تطاردنى أثناء كتابة رسالتى تلك.. تلك الأحداث التي
قصفت سن قلمى أثناء مشاهدتى لها عبر "شاشات
التليفزيون" من جثث أطفال جنوب لبنان..
ومذبحة:قانا" فقاومت يا عزيزى مشاعر غضبى لعناقيد
الموت التي ألقيتموها على أطفال الجنوب اللبناى دون ذنب
أو خطيئة..
فكانت رغبتى بالسلام تتحدى المشاعر الإنسانية لصور
القتلى والأشلاء... من بنى قومى.
....ولن أعيد على ذاكرتك مرة أخرى أننا قوم كرامتنا
أكبر بكثير من رهبتنا.
....فدع حكامك يا ابن جيلى ينفضون عنك عباءة
الشیطان النووى. طالبهم باسم شبابكم وأطفالكم وقصص
الحب فى بلدك.

... طالبهم باسم الله وألواح التوراة المنزلة على رسول
الله وكليمه موسى عليه السلام
وحقك فى حياة آمنة سالمة... بالتخلص من هذا العار
النووى... وليس بغريب طلبك هذا....
فقد سبقك إليه دول الاتحاد السوفيتى المستقلة والتي
كانت تملك أسلحة نووية واليوم إنصاعت إلى اتفاقية
الحظر... وكذلك جنوب أفريقيا التى دمرت أسلحتها
النووية..و..و.... والأمثلة كثيرة ومضيئة...
لك أن تتخذ منها برهانا لقادتك فى إسرائيل لتحثهم على
أن يثقوا بانفسهم حتى يخرج قرارهم عادلا.. آمنا... لنزع
بذور الكراهية والخوف والقلق.
....فأفعالكم واحترامكم للجيرة وتصالح المصالح كفيلة
أن تكون سلاحنا جميعا لغد مستقر.
....فالاتفاقيات التى وقعنا عليها نحن شعوب المنطقة
ممثلين فى قادتنا ورفضتم أنتم التوقيع عليها...
ليست هى الدرع الواقى لكم.
....ولنعيد قراءة الفقرة الأولى من المادة العاشرة
للمعاهدة النووية والتى تقول... "لكل دولة طرف. ممارسة
لحق السيادة. الحق فى الانسحاب منها إذا قدرت أن حوادث

قادتنا على مسئولية قيادتنا

غير عادية متصلة بموضوع هذه المعاهدة تهدد مصالحها القومية العليا. تقوم هذه الدولة بإخطار جميع الدول الأطراف،

وكذلك مجلس الأمن بانسحابها وذلك فى فترة ثلاثة أشهر مقدما على أن يتضمن مثل هذا الإخطار بيانا بالحوادث غير العادية التى تقدر الدولة أنها تهدد مصالحها العليا".

.....انتهت الفقرة ولكن موافقنا السلمية العربية لم تنته... وإن لم يكن قادتنا على مسؤولية قيادتنا ومراعاة مستقبل أجيالنا القادمة لسهل عليهم إعلان قرار الانسحاب من المعاهدة... كما هو مسموح فى بنود الاتفاقية...

وإن كان إنسحابهم لا يؤثر على التجديد بأغلبية الأصوات إلا أنه كان سيسمح لهم بالحصول على أصوات ومشاعر القلة غير العاقلة والتى تنادى بالمواجهة....

دون النظر إلى نتائجها المستقبلية على بلادهم وشعوبهم... بل لأتت إليهم أصوات معارضيههم مهلة بمجدهم...

ولتسمح لى عزيزى الشاب الإسرائيلى يا ابن جيلى...
جيل شباب الشرق أن انتهز تلك الفرصة لأشكر حكامى على الماضى فى مسيرة السلام والنزع النووى وعدم ممارستهم للأعيب السياسة على شعوبهم من استثمار

رغبات مجنونة لأصوات متطرفة قد تمنحهم زعامة من ورق...

كما حدث في بلادكم إسرائيل بتلك الهجمة الشرسة على العرب لكسب أصوات متطرفيكم دون النظر إلى تهيئة مناخ آمن لمستقبلك.

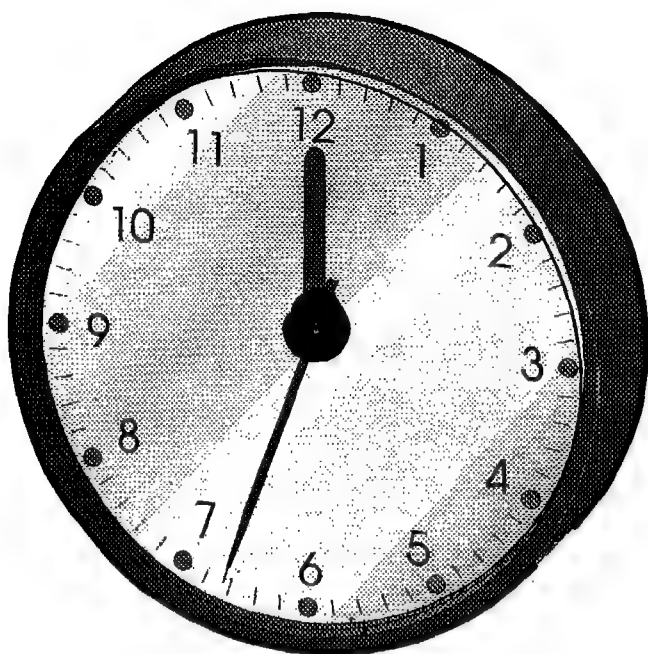
....فانتم يا شباب إسرائيل من دفعتموهم إلى تلك الحالة ليكتسبوا منكم شرعية لوجودهم بمنطق ماجن.

....ولتعلن يا عزيزي على حكومتك... أنك ضد التطرف والإرهاب وتهديد الجار...

ولن يكون شبابكم قطيعا ضالا ينهشه التطرف ولن تكون آمالك في مستقبل عادل ورقة يقامر بها قادتكم على مائدة السياسة.

.....فرسالتى كادت أن تنتهى... وعقارب الساعة تقترب من الصفر.





الساعة مفترقة

أبله من يتوهم أن هذا الجيل
من شباب الشرق مازال يرتشف
غداؤه بعد من الحلمات
بل هو جيل واعد .. يحلف
بالمعبد .. والدير .. والمسجد
يحلف

بالأمة .. وأحلامه .. وأيامه الجاية
أن الساعة كفر



الآن... تمردت عقارب الساعة على الدوران.... تأبى أن
تسرق الأزمات وطلقات الرصاص... العمر من أيام شباب
الشرق.

....تنتفض.. تدق... تعلن أن الساعة... صفر.
....لاوقت.. لاوقت لمزيد من جثث القتلى وغارات
الموت..... وتصنيع الفقر.

يا شباب إسرائيل تعاليم
الغدر لتتشابك أصابع أيدينا
فى مسيرة حق وعدل معا ياكل عشاق الحياة فى
منطقة الشرق... ارفعوا رايات العدل.

أطفالنا بين زهور الورد
ومشاعر الحب... فالبديل مر... ولن
تقبل الأرض المحتلة أن تطأها أقدام المحتل

... ولن تشرق شمس العدل على من يتحالف ضد الغير....
البديل يا شباب إسرائيل مسيرة موت... ومئات آلاف
الصرخات فوق حلق الرجال والنساء والأطفال... بديل
السلام ياكل شباب العالم... أنهار الدم وجبال الخوف
وعودة الوليد إلى رحم أمه خوفا من أيام الغضب فالساعة
يا شباب إسرائيل والشرق... صفر... ولن ترتد.

.....وعليك إدراك الحقيقة يا من تسمعني خلف جبل
صهيون... فسلام بني شعبي ثقة بالنفس... وشباب بني
قومي وشبابكم يبحث عن فرص أفضل للغد... ومحاربة
الفقر... لكن يا عزيزي مفاتيح المستقبل في صندوق...
والصندوق مدفون تحت رمال القدس... ولك في وقفة بني
أهلي خير دليل على صدق القول بعدما سلخوا كل الدروب
وكان آخرها من قرع فيهم ناقوس الصحوة ..

...درب الشرعية التي ساندوها وناصروها ضد شقيق
لهم تصدى له بنو العرب وهم يئنون بالظلم... على أمل أن
يخذو العالم كله حذوهم في إعطاء الحق ورفع ميزان
العدل.

....لكن أنباء اضطهادكم تطالعهم كل يوم بمذابح دم...
لتفجر بداخلهم كل معاني الظلم لمجرد أن هناك من حكامك
من يرفض أن يكون جار عدل آمن في أرضه مطمئنا على
عرضه... وكفاكم ضغطاً على أعصاب الشباب العربي..
فرغبتنا السلم. ولتبحث أنت يا عزيزي عن أنسب طرق
إدماج دولتكم في مملكة الشرق بسياسات تحمل في طياتها
حداً حقيقياً لنزاع مستمر. ولكن عليك صياغتها بشكل عاقل
قابل للتنفيذ... يجلب العدل للشعب العربي تعويضاً عن

أيام ظلمة وكرامة حبيسة احتلال الأرض... بما تضمنه لك
من حماية لشعبكم من الخوف.

.... ولنقف أنا وأنت أبناء الشرق الأوسط على عقارب
الساعة.. لنحدد هوية الأيام القادمة بمستقبل تعلو فيه
مصلحة الشعوب وأمنها على مصلحة الحكومات بأهدافها...
ودعني أسألك... ما هي المكاسب العائدة على شبابكم من
مذبحة جنوب لبنان.... وإضهاد شعب فلسطين وإعلان
الحرب على سوريا لاشئ سوى الغضب العربي الذي
تسعى إليه بعض العناصر في دولكم إسرائيل ليبقى
الحال على ما هو عليه بيني وبينك ليتعظم دورهم...
ويتلاشى تحت أقدامهم مستقبلنا الأمن في الشرق...
فلتمسك بالورقة والقلم ولتكتب نتائج ومنافع احتلال
الجولان عليكم.. أيضا لاشئ... سوى مزيد من النفقات
العسكرية واستنزاف طاقات شبابكم واعتقاله بمشاعر
حقد.

.... فلنحتكم للعقل يا ابن جيلي في إسرائيل... جيل
شباب الشرق ولنفتح أوراق القدس... لنقرأ أبحاثا كتبها
الغرب عن تلك المدينة المحملة بعبق تاريخ الشرق
والكون... وقبله الأديان بعد احتلال شطرها الغربي

(القدس الغربية) من بنى أهلك عام ١٩٤٨ ... واستطاعوا
ضم الشطر الشرقي لهم في عام ١٩٦٧ (القدس الشرقية)
ليصل بهم التحدى بتوحيد شطرى المدينة منذ قرابة ستة
عشر عاما وتحويلها إلى عاصمة أبدية... أهذا هو العدل...؟!
....ودعنى أقص عليك اقتراحات سطرها بعض الساسة
والكتاب منها حلول عربية تنازلت إلى هذا الحد.

بأن تكون القدس مدينة مفتوحة تضم
عاصمتين معا ويعطى فيها للأماكن المقدسة
الاحترام والسلطة الذاتية باعتبارها أماكن
دينية للعبادة مع إقامة ترتيبات مختلفة... أى لبلدية
فلسطينية وأخرى إسرائيلية وبلدية مشتركة ومجموع
من اللجان لحل كل المشاكل التى تطرأ نتيجة
التعايش فى المدينة المفتوحة بين مختلف الأطراف.
بأن تكون القدس المحاطة بالأسوار مفتوحة
لكل العالم وللديانات الثلاث دون رفع علم
دولتكم الإسرائيلية عليها.

الاقتراح
الأول

الاقتراح
الثانى

أما الضواحي التى تمتد وراء الأسوار بإتجاه الشرق
والشمال الشرقى والجنوب الشرقى فيرفع عليها العلم

الفلسطينى... والضواحي التى تمتد وراء الأسوار باتجاه
الغرب والشمال الغربى والجنوب الغربى يرفع عليها علم
إسرائيل.



.....وأيا كانت الاقتراحات أو التنازلات فيجب علينا نحن
أبناء جيل شباب الشرق أن نسعى للتكيف المستقبلى...
ودعك من الطرق الملتوية لمفاوضات بنى أهلك فى بعض
الأحيان... حتى لا تجعل منى منفذاً لحكمة تقول "أمسك
بالباطل حتى تصل إلى الحق"...لأتحول معها إلى مناد
بحقنا التاريخى فى دول العالم بأسرها حتى نصل إلى
استرداد حقنا... فلا وقت... لا وقت للأعيب السياسة
فالساعة صفر... وعليكم يا شباب إسرائيل أن تتخلصوا من
تلك الصفات الكريهة التى ورثتموها عن رسالة الصهيونية
نحو أبناء الشرق.

....ولعل مسيرتنا فى تهيئة المناخ السلمى المناسب لكلانا
تدفعنى إلى سؤالك عن هوية تلك المنظمة (المنظمة
الصهيونية) التى فقدت بإعلان دولتكم سند استمرارها...
وهى التى تم إنشاؤها لحث بنى يهودكم على إنشاء وطن
قومى لهم.

... وها أنتم الآن فى دولتكم إسرائيل وعليكم أن تكونوا
دولة تقليدية..... بدلا من هذا الكيان السرطاني فتلك هى
المشكلة بين بنى قومك وبنى قومي.... ودع عنك عقيدة
المنظمة الصهيونية المنتهية الصلاحية..... فأصبحت فاسدة
تهدد بالقضاء على من ينتهجها بفلسفتها القائمة على
اعتبار أن يهود العالم مجتمعين يشكلون جنسية الأمة
اليهودية... تلك الفلسفة التى دفع رئيس حكومتكم الراحل
اسحق رابين عمره برفضه أن يكون كل يهود العالم جزءا
من تلك الدولة بقراره التاريخي العاقل أن دولة إسرائيل
لشعبها المستوطن بداخلها بأحلامه وأمواله وعرقه
وأولاده.... لا لمن ينتسب إليها من خلف جنسيات أخرى..

يا شباب دولة إسرائيل وعلى من يريد منهم
التمتع بشرف انتمائه للدولة الإسرائيلية أن
يرحل إليها بمشاريعه وأمواله وأحفاده..
ليأخذ بها مسكنا.. لا ممولا لمجموعة من المرتزقة تعطى
لاستثماراته مشروعية بالدول الجنس بها...
فبالأكيد هؤلاء عزيزى الشاب فى إسرائيل لن يبكيهم
تشرذك ولن يؤلمهم قلقك ولن يضيرهم حياة الثكنات
العسكرية التى تحياها... وعليك مناداة حكامك بالاهتمام



برفاهية شعبك المستوطن داخل دولته وله حق المواطنة...
ولك أن تتصور معي أنا الشاب المسلم العربي المصري أن
أجد منظمة في بلادى تنادى بإعطاء حق الجنسية
والمواطنة المصرية لرجل هندي الأصل والميلاد والجنسية
والولاء الاقتصادي لمشاريعه لكونه مسلماً....فبحق رب
موسى وعيسى ومحمد... رب العالمين...

من يتقبل تلك الخرافة...؟ وتحت أى مزاعم أسمح للغرباء
مشاركتى وطنى .. ودولتى... ولم يقاسمونى فيها دفاها
وبردها وشمسها وقمرها... حروبها وسلمها... ومعاناة
بنائها وتاريخها بل وحتى جغرافيتها.

تحت مزاعم مشاركتى الديانة وكان العالم سوف يتجه
بدعوة منظمتم تلك إلى تقسيم من نوع آخر تحكمه
الشعائر والمعتقدات... بلا حدود بعينها...

فما الداعى إذن فى تلك الحالة إلى الاتفاقيات الدولية
السانجة ومبنى مجلس الأمن والأمم المتحدة...

بل لسنا فى تلك الأحوال بحاجة إلى جوازات سفر
وسفارات وموانئ وحدود.

ولنحرق أعلام الدول... فلا استخدام لها....

فيهود العالم تجمعهم دولة ومسيحيو العالم تجمعهم

دولة ومسلمو العالم تجمعهم دولة....
وكذلك باقى العبادات الأخرى لنجد أنفسنا أمام حقائق
جديدة وصراعات من نوع آخر تفرضها طبيعة التقسيم
وهى الحروب الدينية...

ولتسمح لى أن امتطي أنا وأنت صهوة (حصان) خيالنا
بعد أن فرضته علينا دعوة تلك المنظمة الصهيونية...
لنرى فى زمن التقسيم العالمى الدينى الجديد...

مشكلة "من أين نبدأ القتال" ومع من نتحالف...؟!
هل يجمع يهود العالم ومسيحييه ومسلميه تحالف واحد بصفتهم
مؤمنين بوجود الله ضد أصحاب العبادات الأخرى؟
أم تتقاتل الأديان الثلاثة المعترفة بالوجود الإلهى
لأسباب اختلافية بين نهج كل دين عن الآخر... ومن
المستفيد فى تلك الحالة...؟!

أهم الرافضون للوجود الإلهى...؟! أم حافرو القبور؟!
أسئلة حائرة...

وهل لنا أن نتقاتل نحن أصحاب الديانات الثلاث وعلى
أى شئ نتقاتل ورب الجميع قد عدد لنا سبل الوصول إليه
فقاتلنا نحن ما قدره الله علينا...؟!..

وماذا عن الحدود والمصالح والتاريخ والأسباب المشتركة
والمصالح المتفقة...

لاشئ يجمعها في نظامكم الجديد هذا؟!...

ومن المؤكد أننا في تلك الحالة لن نرى عالما متحضرا
بقدر ما نرتد جميعا إلى العصر الحجري لعل المنظمة
الصهيونية تستريح حين تجلس على عرش خرابها.
فدعك من مزاعمهم المنتهية الصلاحية.....

إن كنتم ناشدين لحياة الاستقرار والدول التقليدية تحت
لواء الشرعية الدولية ومراعاة حقوق جيرانكم في منطقة
الشرق الأوسط.. ليراعوا هم بدورهم حقوقكم كسائر الدول
المتجاورة التي تبحث عن مصلحة مشتركة تجمعها بسائر
البلدان المحيطة بها.

....وما أكثر ما يجمعنا من مشاريع في مختلف
المجالات... تسمح لنا بالارتقاء بمستوى معيشة كلانا.

ولعل تلك المبادرة منك كفيلة بوقف سباق التسلح
وشراة امتلاك أسلحة الدمار بعد انتزاعكم بوضع دولتكم
التقليدى مشاعر الكراهية والخوف العربى واختفاء النحافز
الداعى إلى تلك الهرولة النووية من جانبكم.

لتجمعنا أقدار جديدة تمنعنى من السعى إلى تدمير

مصالحى معك... وكذلك أنت....

ستقف بالمرصاد لمن يهدد مصالحك معى...

لنعلن سويا سباق التنمية فى المنطقة بأسرها. واحترس
يا عزيزى من تلك الدويلة الروسية فى وطنك إسرائيل
والتي يصل تعدادها اليوم لديكم الى « ٥٠٠ » خمسمائة ألف
روسى يتحدثون الروسية ولا يعرفون العبرية متخذين
منكم أرضا خصبة لتشكيلاتهم السرية من مافيا الأموال
التي استطاعت تهريب (٤٠) اربعين مليار دولار إلى دولتكم
اسرائيل لا بغرض التعمير والاستثمار والتنمية لزيادة
دخلك بل للسيطرة على بورصة الماس فى تل أبيب وإعادة
استثمار العائد منها فى تجارة السلاح المباع فى شوارعكم
بدءا من طلقة الرصاص نهاية بالصواريخ ذات المنصات
المتحركة بالإضافة إلى أسواق الدعارة والجنس المتعدد
اللهجات.. ويكفى أن تتجول فى شوارع تل أبيب أو حواري
الناصره لترى موسكو تطل عليك من فوق بشرة النساء
ومن شعر رأسهم ومن تحت أغطية الفراش أيضا .

ولن اذكرك يا عزيزى فعقارب الساعة قد وقفت عند
الصفير تنتظر أن تمنحها قوة الاستقرار أنا وأنت للتقدم بنا
الى الأمام ومن المؤكد أنها لن تقبل أن ترتد للوراء.. والبديل

بالتأكيد سيكون خارج حدود الزمن والعقل.

....فكفانا عزيزى الجالس خلف جبل صهيون أحداثا
مرت وعلى الدول التى تتصدر المقاعد والأنباء فى مؤتمرات
السلام والمؤيدة لدولتكم والمتحالفة معها بإتفاقيات حديثة
لأهداف غير واضحة المعالم أن تكون ذات وجه واحد....

أفعالها لا تختلف كثيرا عن أقوالها... من أجل شبابكم
وشبابنا وشبابهم لو كانوا حقا فى مزاعمهم صادقين..
وليخرج شبابكم الناشد للاستقرار فى إسرائيل بمسيرة
واحدة مطالبين بأعلى الصوت تلك الدول أن تسعى إلى
إنهاء النزاع لآلى استثماره لمصالحها..

....وعلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها «رئيس
مجلس إدارة العالم الجديد» أن تشرط دعمها ومساندتها
لحكومتكم بقيامهم بأفعال وخطوات تستهدف السلام
والاستقرار والتنمية.. ونعلم أنها قادرة وليس بالمستحيل
عليها أن تهيبء المناخ لدولتكم للاندماج الحقيقى بشعوب
منطقة الشرق لا بالبروتوكولات والدعاوى المفتوحة
والهرولة المبتسمة... فالحكومات راحلة.. لكن الشعوب
باقية..

ولتسمح لى عزيزى الشاب الإسرائيلى أن أدعو من فوق

سطور رسالتي إليك القادة والشعب الأمريكي وشباب الولايات المتحدة أن يعلن موقفه ويبدأ خطواته نحو غد آمن للشرق وله أيضا بصفته شريكا في تلك الازدواجية التي تمثل البذور الحقيقية للفتنة والإرهاب واشتعال الشرق الممثلة في معتقدات ودعاوى المنظمة الصهيونية بجنسية الشعب اليهودي بما تحمله معاني الكلمة في أحشائها من ازدواجية الانتماء.. والولاء والمواطنة.. بما يتعارض مع النظام العالمي والدولي والإنساني. فكيف بحق ربكم أن يكون للفرد قلبان.. وانتماءان في آن واحد لوطنين..

إلا لو كان عميلا مزدوجا في جهاز استخبارات هنا وهناك لا مواطن له حق المواطنة في دولته.. ناهيك يا شباب الولايات المتحدة الأمريكية عما يحمله هذا الوضع الشاذ من حد إعفاء هؤلاء من ضريبة الدخل على الأموال التي يجمعونها من وفي وطنكم الولايات المتحدة الأمريكية لصالح الشكل السياسي الشاذ القائم على الإتحاد الإسرائيلي الصهيوني المؤثر بالعديد من الأشكال والألوان والوسائل على رأيكم العام الأمريكي والمستنزف لموارد خزينتكم والتي تصل الى مليار دولار سنويا ترسلها المنظمات الصهيونية إلى إسرائيل مخصومة من الضرائب

التي يدفعها اليهود الأمريكان للولايات المتحدة مما يؤثر بالسلب على حصيلة الدخل الأمريكي بما ينعكس على الأفراد بالإضافة الى أكثر من ثلاثة مليارات دولار تدفعها الولايات المتحدة من خزينة الدولة منحة لدعاة العنصرية.

....والمهددة لمصادر اتخاذ القرار بواسطة البوق الصهيوني المزود بالسماعات عالية الذبذبة وأجهزة الصدى الخادعة لحجم وقوة الصوت..

والتي استطاع الشعب الأمريكي أن يقف على حقيقتها العارية عام ١٩٥٦ بمساندته للرئيس أيزنهاور آنذاك في قراره بانسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة.

... ليسجل المواطن الأمريكي وعيه في بطاقات انتخاباتكم للرئاسة عام ١٩٥٦ بمزيد من الأصوات المؤيدة للرئيس الأمريكي في ولاية نيويورك عن انتخابات ١٩٥٢ رغم قراره بدعوة اسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة.

.... نعم بالأمس كان موقفكم الرفض لصلب ميزان العدل على جدران الشرق.

.....واليوم نطالب الشعب والشباب الأمريكي بدعوة قادته من أجل شباب الشرق والعالم أن يعي حقيقة القوة الصهيونية الضاغطة على أشكال القرار الأمريكي لحسابها

الخاص لا لحساب شباب وشعب إسرائيل.

....والمهددة في الوقت نفسه لاتزان وعدل الدور الأمريكي في المنطقة بل والعالم بأسره ونحن نعلم أن هناك في الولايات المتحدة الأمريكية قوة جديدة تتنامى من اليهود الرافضين للصهيونية مثل أعضاء المجلس اليهودي الأمريكي والتي تأمل أن يكون لها دور في مؤازرة صانعي القرار هناك من أجل الشعب اليهودي وسلام العالم.

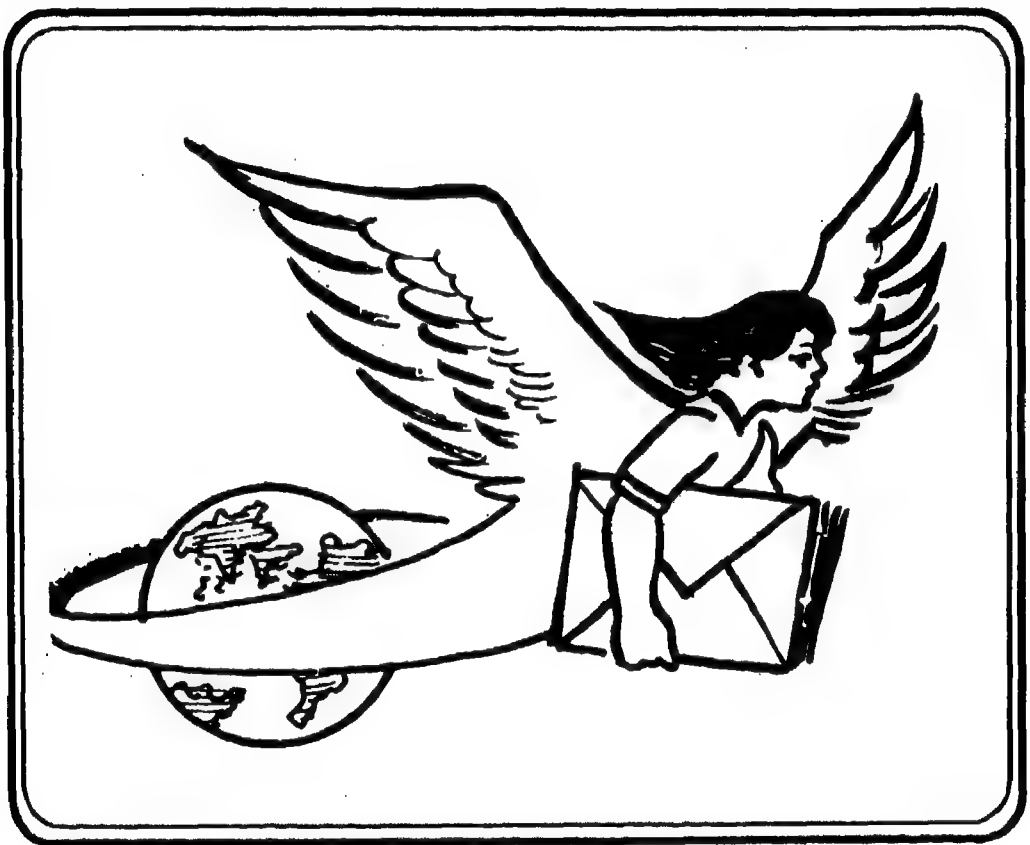
....وانتم يا شباب إسرائيل عليكم أن تعوا حقيقة مشاعرنا حتى لا يزايد عليها دعاة التطرف والإرهاب من تلك المنظمة ، فموقفنا من الصهيونية لا يعنى بحق الله هجوما أو كراهية لليهود شعبا وديانه بل تصحيحا للأوضاع وتحقيقا للعدالة.

.....لحق شعب إسرائيل أن يعيش داخل دولة تقليدية خلف حدود آمنة ومحددة ومعلوم فيها حق المواطنة.



فرسالتى.. اقتربت من نهايتها ولن أعيد على مسامعك سطورها..بل أطالبك بأن تعيد قراءتها مرة أخرى.. وكما ذكرت فالأقدار جمعتنا سويا ولنا أن نختر بين أن يكون كل منا بجوار الآخر أم في مواجهته.

ولتأمن داخل حدود دولتك لأطمئن أنا الآخر باستقرارك.
وفي نهاية رسالتي.. إليك كف يدي ممدود بالسلام.
فضع العدل وحق الغير على كفك ولتتعانق أيدينا
بالسلام...
وأنا في انتظار رد رسالتي لنحرك عقارب الساعة الواقفة
عند الصفر.. لنبدأ.. نبدأ سويا..
كلانا بجوار الآخر.. وفي نهاية كلماتي..
ما رأيك بعدما نقف على أرض السلام العادل أن ننادى أنا
وأنت بإنشاء منظمة للمستقبل تجمعنا..
وليكن اسمها.. «منظمة دول عدم الاستعباط».





وسلام على آل إبراهيم
وأبنائه يعقوب
وإسحاق وإسماعيل

والسلام عليكم

يا شباب

إسرائيل



عاطف أحمد غالي



السلام ... عايزرا وايمان على دراجة
بخارية في سباق عربي

الفهرس

الصفحة

٣	١ - إهداء الكتاب
٥	٢ - إهداء خاص
٧	٣ - مقدمة
	(من زرع الرء)
١٥	٤ - الفصل الأول
	(إقرأني كثيرا .. الإمضاء التاريخ)
٥١	٥ - الفصل الثاني
	(حدوده إسرائيلية)
٨٩	٦ - الفصل الثالث
	(يعني أية كلمة وطن)
١١١	٧ - الفصل الرابع
	(التابوت)
١٣٧	٨ - الفصل الخامس
	(الساعة صفر)
١٥٥	٩ - الختام

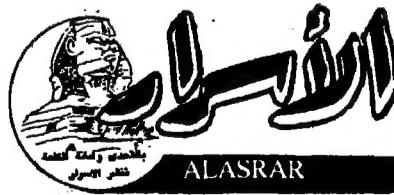
رقم الإيداع ١٠٤١٧ / ٩٦

الترقيم الدولي I.S.B.N.

977-5660-01-7

مطابع الأهرام - كورنيش النيل - القاهرة

كتاب الأسرار



A message To an Israeli Youth



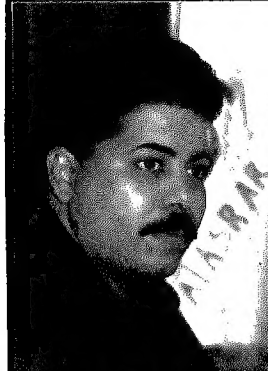
الكاتب في سطور

الاسم : عاطف احمد إبراهيم غالى
الجنسية : مصرى
السن : مواليد القاهرة في ١٩٦٣/٧/٨



- رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير
جريدة الاسرار الدولية .
- بدأ حياته العملية صحفياً في العديد
من الجرائد والمجلات العلمية
والعربية والمصرية .
- تبنى بقلمه السلاخن العديد من
القضايا الداخلية والخارجية .
- رفض ان يتلون قلمه بلون احزاب
ومصالح .. متخذاً من التحدى
وامانة القلم شعاراً للجريدة التي
انشائها لتكون صوت صادق .. عاقل
وسط اقلام ملونة .. لتنبض
صفحات الاسرار بالآلام وآمال شعب
وجيل لم يشرب بعد خمر النفاق في
كباريات السياسة .
- ويبقى قلمه سوطاً يلهب ظهور
التطرف والإرهاب والفساد واعداء
السلام .
- وهو صاحب العبارة الوطنية التي
تم طباعتها على ملصقات فوق
شوارع مصر ... « يا إرهابي اطلع
بره .. مصر بلدنا دائماً حرة » .

A message To an Israeli Youth



الكاتب في سطور

الاسم : عاطف احمد إبراهيم غالى
الجنسية : مصرى
السن : مواليد القاهرة في ٨/٨/١٩٦٣

- رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الأسرار الدولية .
- بدأ حياته العملية صحفياً في العديد من الجرائد والمجلات العالمية والعربية والمصرية .
- تبنى بقلمه الساخن العديد من القضايا الداخلية والخارجية .
- رفض أن يتلون قلمه بلون أحزاب ومصالح .. متخذاً من التحدى القلم شعاراً للجريدة التي يتكون صوت صادق .. عاقل .. ليقطع أقدام ملونة .. لتنبض صفحات الأسرار بالآلام وآمال شعب وجيل لم يشرب بعد خمر النفاق في كبريات السياسة .
- ويبقى قلمه سوطاً يلهب ظهور التطرف والإرهاب والفساد واعداء السلام .
- وهو صاحب العبارة الوطنية التي تم طباعتها على ملصقات فوق شوارع مصر ... « يا إرهابي اطلع بره .. مصر بلدنا دائماً حرة » .